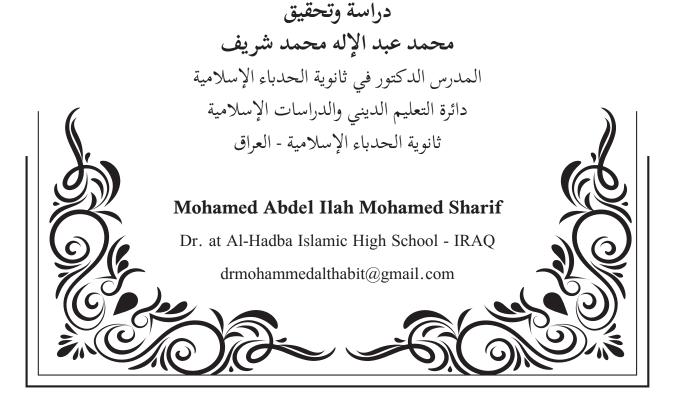


Risalat mizan haqi al>aqwal wamadha baed alhaqi
<iilaa aldalal fi bayan fardiat altajwid ealaa
kuli mukalaf bialsalaat min aleabid
for Hafiz Omar Al Daghestani



Abstract

الملخص

al-Tajweed, in terms of being a Mandatoprovisions, whether through neglect or inability, such as being injured and unable to are, and responding to those who say that intonation is not An assumption, citing the sayings of al-Tajweed scholars and jurists.

يضم هذا البحث بيان أحكام التجويد، من This research includes the provisions of حيث كونه واجباً على كل مسلم، ويعرض أيضاً أحوال من لا يستطيع تطبيق هذه الأحكام سواء ry for every Muslim, and also presents the كان عن طريق الإهمال أو عدم الاستطاعة، conditions of those who cannot apply these كأن يكون مصاباً ولا يستطيع النطق بأصوات الحروف على حقيقتها، والرد على من يقول إن التجويد ليس فرضاً مستشهدا بأقوال علماء pronounce the sounds of the letters as they التجويد والفقهاء.

الكلمات المفتاحية:

(علوم القر<mark>آن ـ التجويد ـ</mark> الفرض «الإلزام» ـ الصلاة).

Keywords:

Sciences of the Qur'an - Tajweed — Mandatory- the prayer.

> * ※ *

* ※ *

بنْ مُللَّهُ إلرَّهُ الرَّحِيْمُ الرِّيمُ

المقدمة

محمد على سيد الأنام، وأنزل عليه القرءان بأبلغ قال: «خيركم من تعلم القرءان وعلمه». معنى وأحسن نظام، وأورثه من اصطفاه من عباده، ورفع مقامهم إلى أعلى مقام، وأدخلهم حرز الأماني، فبلغ<mark>وا بوجه</mark>ه التقرب إلى أقصى المرام، وأسعدهم بالتيسير، ونشر قراءته وعمهم بجزيل فضله، <mark>وفضلهم بعد النبيين وأصحابهم</mark> على سائر الأنام.

> وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها ليوم الزحام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، جعل الله معجزته القرءان العظيم خير كتاب، فاهتدى به المهتدون واتعظ به أولى الألباب، فصلى اللهم وسلم وبارك عليه وعلى ألآل والأصحاب.

وبعد؛ فهذه رسالة ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال في بيان فرضية التجويد على كل مكلف بالصلاة من العبيد، تأليف الحافظ: والعناية بالتراث. عمر الداغستاني عليه رحمة الله.

أسباب اختياري لهذه الرسالة وأهميتها:

١/ صلتها بمجال التخصص وأهميتها للعامة والخاصة، فقد شرّف الله تعالى الأمة بإنزال

القرءان عليها، وخصّها دون سائر الأمم فقال سبحانه: «ثمَّ أُوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»، والرسول -صلوات الله وسلامه عليه- بين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلُّم القرءان الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن الحمد لله الذي ختم أنبيائه بنبينا عثمان بن عفان -رضى الله عنه- عن النبي الله

فكتاب الله تعالى هو أولى ما أعملت فيه القرائح وتشاغلت به الأوقات وتقاصرت دونه الأعمار، وهو الفصل الذي ليس بالهزل لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو من لدن حكيم خبير، فلا عز إلا والقرآن سبيل إليه، ولا خير إلا وفي آياته دليل عليه، ولقد عرف سلفنا الصالح سرّ القرآن فتمسكوا به، فعزّوا وسادوا، وحكموا العالم أجمع بتعاليم القرآن وأحكامه، فاستتب الأمن وعمّ السلام والأمان ربوع العالمين، وأعظم ما يُتناول من كتاب هو تعلم الأحكام التجويدية سيما بالطريقة التي تتبعها علماء هذا الفن حتى يسهل العمل به والانقياد لأوامره ونواهيه.

٢/ الرغبة في تحصيل العلم والازدياد منه من خلال تجربتي في تحقيق المخطوطات

٣/ مشاركة أهل الفن في إحياء هذه الكنوز الثمينة من الضياع.

٤/ إظهار الثقة وبناء الذات في مجال العلم دون تعصب لبلد أو مذهب؛ لأن المؤلف من داغستان، ولا أرى لنفسى أي صلة بها لا

باللغة ولا بالعادة إلا الإسلام ووحدة المسيرة العلمية والدينية.

منهجى وعملى في الرسالة:

١/ راعيت في كتابتها المنهج العلمي، ملتزماً وأسماء الأعلام. بالصدق والأمانة في النقل والاستنباط، فنسبت كل قول إلى قائله، ومصدره، ذاكرا في الهامش اسم الكتاب، ومؤلفه، والمترجم والمحقق إن وجد، ثم دار النشر ورقم الطبعة، وتاريخها إن المعجم. وجد ذلك، ورقم <mark>الجزء ث</mark>م رقم الصفحة، وإن كان النقل فيه <mark>تصرف أشرت إلى ذلك، وإن</mark> كانت الفكرة <mark>دون النص</mark> قلت: راجع بتوسع، وإن كان هناك اخ<mark>تصار قلت باختصار، وهكذا...</mark> ٢/ اعتمدت على المصادر الأصلية حول والأحاديث والأعلام والموضوعات.

> وذكرت بيانات المصدر كاملة في أول مرة واكتفيت بعد ذلك بذكر اسم المصدر ورقم الجزء والصفحة، تلاشياً للتكرار والإعادة.

موضوعات هذا البحث حسب ما توفر لي،

٣/ كتبت الآيات القرآنية مضبوطة بخط مختلف وخرجتها في الهامش وذكرت عدد مرات ذكر الموضع في القرءان.

٤/ خرجت الأحاديث النبوية تخريجا موسعا. ٥/ عرفت الكلمات الغريبة والتي تحتاج إلى بيان.

٦/ ضبطت المشكل في النص وصححته كلما دعت الحاجة لذلك وأشرت في الهامش لأصل النص قبل تصحيحه.

٧/ العناية بضبط علامات الترقيم.

٨/ عرفت بالأعلام والمصطلحات وبعض الألفاظ مع ضبطها.

٩/ قمت بتمييز الأبواب والعناصر الرئيسية

١٠/وضعت أسماء الأعلام والكتب التي يتم الإشارة إليها في أثناء البحث بين قوسين هكذا. 11/ رتبت المصادر والمراجع حسب حروف

۱۲/ بذلت قصار جهدي في عرض قضايا البحث في نظام متسلسل مع صياغته بأسلوب واضح مبتعداً عن الإفراط والتفريط، وجعلت للبحث خاتمة، ووضعت للبحث فهارس للآيات

أهداف البحث:

١/ خدمة كتاب الله تعالى بشرح وتوضيح أحكامه وأهميتها وفرضيتها.

٢/ الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية في هذا الجانب.

٣/ إن علماء داغستان أخرجوا زكاة علمهم بشتى الطرق؛ ولابد لوجود من يتقبل زكاتهم للاستفادة والانتفاع والعناية حتى لا تذهب جهودهم سدا.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات الداغستانية والتركية

وغيرهما، وشبكة الإنترنت حول هذه الرسالة،

وسؤال أهل التخصص لم أجد من قام بإخراجها

والعناية بها وتحقيقها من قبل.

• المطب الثاني: نسبة الرسالة إلى مؤلفها.

• المطلب الثالث: منهج المؤلف في الرسالة.

• المطلب الرابع: مصادر الكتاب وقيمته

العلمية.

• المطلب الخامس: نقد الكتاب بذكر مزاياه

خطة البحث:

وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وقسمين والمآخذ عليه.

المقدمة: وتشتمل على: أسباب اختياري الرسالة.

لهذه الرسالة وأهميتها، ومنهجي وعملي في الرسالة، وأهداف البحث، والدراسات السابقة،

وخطة البحث.

وفهارس.

القسم الأول: دراسة الرسالة: وتشتمل على مبحثين:

· المبحث الأول: التعريف بالمؤلف -وهو الشيخ عمر ا<mark>لداغس</mark>تاني-وقد جعلت ذلك <mark>في</mark> ستة مطالب:

• المطلب الأول: نسبه ومولده.

• المطب الثاني: نشأته وحياته وطلبه للعلم.

· المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه. هي العراب

• المطلب الرابع: وظائفه.

• المطلب الخامس: آثاره العلمية ومؤلفاته.

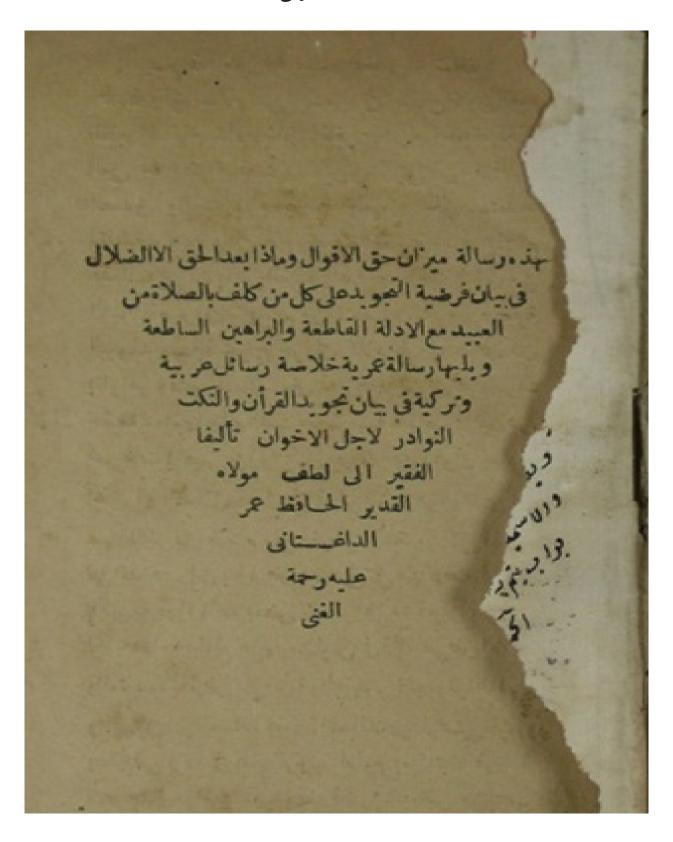
• المطلب السادس: وفاته.

• المبحث الثاني: في الرسالة (رسالة ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال في بيان فرضية التجويد على كل مكلف بالصلاة من العبيد)، وقد جعلت ذلك في سبعة مطالب:

• المطلب الأول: دراسة عنوان الرسالة.

• المطلب السادس: نماذج من صور

الصفحة الأولى



الصفحة الأخيرة

(40)

القهسئل في رجل قرأ القرأن ولا يحسن قرانته و يخل به اعرابا واحكاما فهل اذا حلف انسان بالطلاق الثلاث اوغيره انه لايسمى قرأنالا محنث وهل اذاقرأه جنب كذلك لاعرم عليه (اجاب) مألت شعنا الشيخ عبد البقرى عن بقرأالقرأن ولايغن فيعبالنون المشددة والميم يعنى هل مخرج عن القرآنية بترك الصفة اللازمة للنون والمبم وهي الغنة كاتقدم فقالسالت شعنا اليني شيخ القرافي ذلك الوقت عن عرؤالتران ولاينن فيد فقال لى اوحلف حالف بالطلاق أنهلايسمى قرانا لابحنت فهذا اولى بعدم الحنث ويظهران الجنب اذا قرأه كذلك لابحرم عليه لماعلم انه ايس بقرأن واللداعلم انتهى عبارة الفتاوى ورايت عيد ايضافي فتاوى ان جزفراجعهما (وفي الطريقة) المحمدية ومنهااي من آفات الاذن استماع القرأن عمن بقرؤه الحن وخطأ بلانجويد فعليه النهى انظن التأثير والافعليه القيام والذهابان قدر بالاضرر فلاتقعد بعدالذكرى معالقوم الظالمين وهذان وان دخلافي الافة الاولى صرحنا ممالكثرة الاجلاء بمامع اعتقادا فجوازو اشبهم من يقول الاغملى القارى الاالسامعانتهى كلام الطريقة وفي افات الاسان ايضاتفصيله راجع شرحه البريقة وهجاذكرناه كفاية لاولى الالبأب ومن لم يقنع بهذه الم يقنع بالسنة والكتاب ومن لم يقنع جما قهو مردود عن جميع الابواب والله تعالى اعلم بالصواب عت

القسم الثاني: النص المحقق. القسم الأول: دراسة الرسالة وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول التعريف بالمؤلف

ذلك في ستة مطالب:

المطلب الأو<mark>ل: نسبه ومولده.</mark>

هو الشيخ المحدث: عمر بن عبد الله الداغستاني الميرطي الأواري، لقبه: ضياء الدين، والده: الحاج عبدالله الداغستاني.

أمه: ست فاطمة.

مفتى الفوج التاسع بالمملكة العثمانية، العلامة الفقيه المحدث الصوفي الواعظ، ولد في قرية ميتلوب بداغستان سنة (١٢٦٦هـ / ١٨٤٩م) في أسرة أوارية متدينة.

عرفت بالعلم والمعرفة، فوالده الحاج عبدالله كان من علماء زمانه ومدرسا، ومنه تلقى الشيخ عمر تعليمه الأول، فقد تعلم منه مبادئ العلوم الشرعية، واللغة العربية، ثم التحق بالمدرسة، الداغستاني. وغيرهم.

وتابع دراسته فیها حتی درس کتاب «شرح العقائد» للتفتازاني، ودَرَّس الحديث بالأستانة في الخانقاه خلفا للعلامة إسماعيل نجاتي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.

وقد أثنى عليه العلماء، ووصفه الكوثري في تحريره بـ«المحدث»، أقام في مصر وعاصر آنذاك ابتداء الحرب العالمية الأولى وحاول وهو الشيخ عمر الداغستاني _ وقد جعلت الإنجليز تجنيد بعض المرتزقة من المصريين بالمال ليقاتلوا الأتراك، فقام عمر ضياء الدين بكتابة المقالات، ونشر المنشورات لمنع هذا الأمر، ولتوعية الشعب، وفي سنة ١٩١٢م، عاد الشيخ عمر ضياء الدين إلى إسطنبول.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أ ـ شيوخه: لقد سبق أن قلنا: إن الشيخ عمر من قرية «ميرطه» miyaqo الأوارية في داغستان. الداغستاني تلقى العلم منذ صغر سنه ونعومة أظفاره على يد علماء أجلاء كثيرين منهم: والده الحاج عبدالله، الذي كان من كبار علماء زمانه، الشيخ أحمد ضياء الدين الكومش خانوي، الذي أجازه بالفقه والتفسير والحديث والعلوم الشرعية.

المطلب الثانى: نشأته وحياته وطلبه للعلم بـ تلاميذه: أخذ عنه كثير من علماء نشأ الشيخ عمر الداغستاني في أسرة متدينة داغستان وغيرها، منهم: الحاج علي بن غازي محمد الإنخى الداغستاني الشاعر الأواري المشهور، الشيخ حبيب الله القحى الداغستاني، الحاج يونس بن چنچلو الكوني السلتوي

المطلب الرابع: آثاره العلمية ومؤلفاته

كان الشيخ عمر الداغستاني مجتهدا ونابغة منذ صغره، وكان لهذا النبوغ أثره في تعلمه وتعليمه، ولم يكن مقتصرا على فن من الفنون فقط؛ بل كان عالما في شتى العلوم. له نحو عشرين مؤلفا بالعربية والتركية والأوارية، وقد انتشرت مؤلفاته في إسطنبول، وداغستان، مكلف بالصلاة من العبيد) ومصر، وطرابزون، وأدرنة، منها: التسهيلات العطرة في القراءات العشرة، والمعجزات النبوية، وسنن الأقوال النبوي<mark>ة من ال</mark>أحاديث البخارية.

المطلب الخامس: وفاته

في الزاوية الكومش خانوية، ووري الثرى في من العبيد مع الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة). مقبرة جامع السليمانية في المكان المخصص للشيخ أحمد ضياء الدين الكومش خانوي وخلفائه، فرحمه الله <mark>تعالى</mark> رحمة واسعة ورضى عنه وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة. المعنة

> * ※

المبحث الثاني التعريف بالرسالة

(رسالة ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال في بيان فرضية التجويد على كل

وقد جعلت ذلك في ستة مطالب:

المطلب الأول: دراسة عنوان الرسالة ذكر الشيخ عمر الداغستاني -رحمه لله-في الصفحة الأولى للرسالة قبل المقدمة: (هذه رسالة توفى الشيخ عمر ضياء الدين الداغستاني ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال في يوم الجمعة (١٣٤٠ هـ/٣٠ نوفمبر ١٩٢٠م) بيان فرضية التجويد على كل من كلف بالصلاة وقال في المقدمة: ألفت هذه الرسالة لإنقاذ المسلمين من تحريفات المقصرين وسميتها: (ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال)، وهذا تصريح منه -رحمه الله-باسم كتابه ورسالته، وقد طبع نص هذه الرسالة بدون تخريج وتنظيم وعناية، بإذن مجلس المعارف في مطبعة مكتب الصنايع اللطائف سنة ١٢٩٣هـ.

المطلب الثاني: نسبة الرسالة إلى مؤلفها ذكر الشيخ -رحمه الله-اسمه على غلاف النسخة، وكذلك صرح بعنوان رسالته هذه في مقدمة بعض مؤلفاته وفي ثنايا أبواب بعض رسائله

وتركية في بيان تجويد القرءان والنكت النوادر لأجل الإخوان.

وأيضا في تراجم الشيخ وذكر مؤلفاته تبين قطعا أن هذه الرسالة: (رسالة ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال في بيان فرضية بعض. التجويد على كل من كلف بالصلاة من العبيد) هي للشيخ الحافظ: عمر الداغستاني.

المطلب الثالث: م<mark>نهج المؤلف في الرسالة.</mark> ويتلخص منهج الشيخ -رحمه الله-في أنه ذكر ووضوحها. بيان فرضية التج<mark>ويد بوض</mark>وح بلا تعقيد أو إطالة، ولم يستخدم <mark>رموزا في</mark> رسالته، بل ذكر النص والكتب والمراجع والأعلام بوضوح.

> المطلب ا<mark>لرابع: مصا</mark>در الكتاب وق<mark>يمته</mark> العلمية.

يمكن القول <mark>بأن الشيخ -رحمه الله-أورد أنها مرفوعة.</mark> المصادر الأصيلة المعتمدة لكبار أهل الفن، ووثق نقله في جل أبواب الرسالة مما جعل لرسالته القيمة العلمية، ومما يعزز قيمة هذه الرسالة ومحاسنها: عدم الاعتناء بها من قبل.

> المطلب الخامس: نقد الكتاب بذكر مزاياه والمآخذ عليه.

> لا يخلو أي جهد بشري مهما بالغ صاحبه فى تحريره وضبطه وتنقيحه من سهو ونسيان وتجاوزات، وأبي الله جل جلاله أن يجعل الكمال

مثل: رسالة تجويد عمرية خلاصة رسائل عربية المطلق لأحد، وهذه الرسالة التي بين أيدينا رغم قدرها وقدر مؤلفها لم تسلم من بعض المآخذ، ولكن قبل ذكر المآخذ إليكم بعض مزايا الرسالة:

مما تتميز به هذه الرسالة:

١/ سهولة أسلوبها، وربط المسائل بعضها مع

٢/ التوسط في سردها بين الطول المفرط والاختصار المخل.

٣/ تناسب عرض المسائل بعضها مع بعض

٤/ اعتماده ونقله من مراجع أصيلة تخصصية. أما عن بعض المآخذ على هذه الرسالة والتي لا تقلل من قدر صاحبها:

 ١/ تصرفه في نقل النصوص دون إشارة. ٢/ عدم نسبة بعض الأقوال لأصحابها. /٣ الاستدلال ببعض الآثار الموقفة على

٤/ عدم ضبط ألفاظ وروايات بعض الأحاديث.

٥/ عدم ضبط بعض الكلمات لغويا.

※ ※ ※

القسم الثاني النص المحقق

بسم الله جليل الإحسان عظيم الامتنان.

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين يعترض على الأئمة والمجافطى، إنه من العبد الفقير المستهام، خادم الهوى والغرض ذي الفساد. نعال الفقراء الكرام، الحافظ كلام العلي، فقال (محمد الشامي الحالج: عمر الداغستاني الميرطي() إلى كل من بساجقلي زادة في كتابه اله لإظهار الصدق والصواب صلاحية، ولقبول إثباته فرضية التجويد في موام الحق استعداد وقابلية وبعد؟

إهداء سلام وتحيات عظام، فإنه لما قرع بسمع هذا المسكين أن بعض الغافلين عن فهم حق اليقين من العلماء المقصرين، وتابعيهم من المتعصبين ينكرون فرضية التجويد، ورعاية مخارج(٢) حروف كلام الله المجيد، متمسكين بظواهر وقشور أقوال سوف نذكرها عاجزين عن إدراك حقيقة معانيها ولبها، ألفت هذه الرسالة لإنقاذ المسلمين من (٣) تحريفات المقصرين وسميتها: (ميزان حق الأقوال وماذا بعد الحق إلا الضلال).

فأقول وبالله التوفيق وهو الهادي إلى سواء الطريق:

فقد صرح بفرضيته (٤) أئمة من كل مذهب من المذاهب الأربعة: بانه فرض عين على كل من المذاهب الأربعة: بانه فرض عين على كل من كلف بالصلاة المكتوبة، فها أنا أعد بعض ما ذكروها مع تعيين مأخذها، ليراجعها ويطالع عليها من ليس في قلبه مرض الإنكار والعناد، ولا يعترض على الأئمة والمجتهدين بمجرد اتباع

فقال (محمد الشامي المرعشي) (٥) المشهور بساجقلي زادة في كتابه (ترتيب العلوم) بعد إثباته فرضية التجويد في مواضع عديدة منه: «قد رأينا بعض من يسمى بتكميل العلم لا يقدر أن يقرأ القرآن على قدر ما تجوز به الصلاة، وهو قد يتصدى للتقوى (١) وقد هدم التقوى من أساسها، ويتورع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات، ويتخذ من القرآن ورداً يريد أن يعبد الله بالسيئات، ثم إنه يستحي من الناس يعبد الله بالسيئات، ثم إنه يستحي من الناس يدي معلم من أهل الأداء، إذ ذلك من وظائف يدي معلم من أهل الأداء، إذ ذلك من وظائف

(٤) الفرضية: هي خطاب الله تعالى الطالب للفعل طلبا جازما بدليل قطعي، (ينظر: المرشد الهادي في أصول الفقه الإسلامي، رمضان محمد هيتمي، ط: الأولى ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ٢٨).

⁽٥) هو محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي من علماء عصره، مشارك في معارف عصره من أهل مرعش، صنف نحو ٣٠ كتابا ورسالة، (ت:٥١١ه)، (ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٠/٦).

⁽٦) هكذا وردت في الأصل، وفي جميع النسخ لكتاب ترتيب العلوم، ولعل الصواب (للفتوى).

⁽٧) في الأصل (ورداء) والصواب ما أثبتناه.

⁽١) سبقت ترجمته ص: ٦.

⁽٢) في الاصل (مخرج) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الاصل (عن) والصواب ما أثبتناه.

المبتدئين، وهو قد صار من المدرسين الفضلاء، (أُوْلَى لَكَ فَأُوْلَى)(۱)، قال (أُوْلَى لَكَ فَأُوْلَى)(۱)، قال تعالى: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)(۲) وبعض من لا يقدر على تلاوة القرآن على شريطة التجويد من الطلبة المشتغلين بمثل الصرف أو النحو أو المنطق أو الفلسفة، إذا حرضته على تعلم القرآن من الشيخ المجود يتعلل بأن وقتي لا يفضل عن الشيخ المجود يتعلل بأن وقتي لا يفضل عن درسي، فهذا اعتذار ينبغي أن يتأمل فيه»(۲)، انتهى فراجعه تجده قرب آخر الكتاب.

(وقال المرعشي)(1) أيضاً في كتابه جهد المقل وشرحه شرح البيان: «قال على القاري المكي(0): ثم هذا العلم لا خلاف بين الأئمة في أنه يعني تدرس كتبه فرض كفاية، والعمل به فرض عين على صاحب كل قراءة(1)

ورواية (٧) ولو كانت القراءة (٨) سنة، أقول: أراد من العمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي، وأما تجريده عن اللحن الخفي فبعضه واجب وبعضه مستحب» (٩).

(إن قلت): إن العلم تابع للمعلوم يعني: إن كان المعلوم فرضاً فعلمه أيضاً فرض، وإن واجباً فواجب، وإن سنة فسنة، وإن مباحاً فمباح، وإن حراماً فحرام، وإن مكروها فمكروه، ولذا حرم تعلم السحر، فيلزم أن يكون هذا العلم أيضاً فرض عين؛ لأن معلومه فرض.

(قلت): «ذلك أي كون العلم تابعاً للمعلوم إذا توقف تحصيل المعلوم على ذلك العلم، وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود بدون معرفة مسائل هذا الفن، بل المشافهة أي: المخاطبة من فيه إلى فيه هي العمدة، أي: ما يعتمد عليه؛ لأن الإنسان كثيراً ما

القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولون مثلا: قراءة عاصم، قراءة نافع وهكذا. (ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار ابن الجوزي بالقاهرة، ط: الثالثة ٢١٤١هـ، ص: ٢٥).

(٧) الرواية هي: كل ما نسب للراوي عن الإمام ولو بواسطة، يقال: (رواية حفص عن عاصم.. وهكذا. (ينظر: تيسير الرحمن في تجويد القرآن، سعاد عبد الحميد، دار ابن الجوزي بالقاهرة، ط: الأولى ١٤٣١ه، ص ٢١).

(٨) في الاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

(٩) نقله المؤلف بتصرف، (ينظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار بالأردن، ط: الثانية ٢٩ هـ/٢٠٨م، ص ٢٠٠٤).

⁽١) سورة القيامة، الايتان: ٣٤: ٣٥.

⁽٢) سورة الاعراف، من اللية: ١٤٦.

⁽٣) ينظر: ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط: الأولى: ١٤٠٨هـ/١٤٨٩م، ص ٢٢١: ٢٢١.

⁽٤) سبقت ترجمته ص: ١١.

⁽٥) هو: على بن مُحَمَّد سُلْطَان الهروي الْمَعْرُوف بالقاري المحنفي، نزيل مَكَّة وَأحد صُدُور الْعلم، اشتهر ذكره وطار صيته وَأَلف التآليف الْكَثِيرَة، (ت: ١٠١٤ه)، (ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي، دار صادر ببيروت، باب حرف العين المهملة: ١٨٥/٣).

⁽٦) في الاصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه، والقراءة هي: الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ

يعجز عن أداء الحروف بمعرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات ما لم يسمعه من فم الشيخ، لكن بذلك العلم يسهل الأخذ بالمشافهة ويزيد به المهارة ويصان به المأخوذ(١) عن طريان الشك والتحريف، فإنه لما طال سلسلة الأداء، تخلل أشياء من التحريفات في أداء أكثر شيوخ الأداء، جهد المقل وشرحه فراجعهما»(٧). والشيخ الماهر الراسخ الجامع بين الرواية والدراية المتفطن لدقائق الخلل في المخارج والصفات وهو عمدة جميع المجودين -: أعز من الكبريت الأحمر، فوجب علينا أن لا نعتمد على أداء <mark>شيوخنا ك</mark>ل الاعتماد، بل نتأمل فيما أودعه العل<mark>ماء في</mark> كتبهم من بيان مسائل هذا الفن ونقي<mark>س ما</mark> سمعناه من الشيوخ على ما أودع في الكت<mark>ب، فما وافقه فهو الحق، وما خالفه</mark> فالحق ما في <mark>الكتب، كما^(١) صرح</mark> به أبو محمد المكمي في ك<mark>تاب الرعاية، و</mark>يتوقف الكمال فيه على معرفة ثلاث<mark>ة فنون: علم القراءات(٣)، وع</mark>لم مرسوم المصاحف، وعلم الوقف والابتداء».

(إن قلت): ما ا<mark>لفرق بين علمي التجويد</mark> والقراءات^(٤)؟، (قلت): «علم القراءات^(٥) يعرف به اختلاف أئمة الأمصار، يعنى: القراء السبعة بل العشرة في نظم القرآن في نفس حروفه، أو في صفاتها، فإذا ذكر في كتب القراءات شيء من

ماهية صفات الحروف فهو تتميم، إذ لا يتعلق الغرض به، وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم، كذا حقق في الرعاية(٢)، انتهى خلاصة كلام المرعشى في

(وقال محمد ابن الجزري الشافعي)(^)

"والأخلذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود(١) القرآن آثم لأنه به الإله أنزلا

وهكذا منه (٢) إلينا وصلا وهو أيضاً حلية التلاوة وزينة الأداء والقراء (") وهو إعطاء الحروف حقها

من كل صفة ومستحقها(٤) ورد كل واحسد لأصله

واللفظ في نظيره كمثله

(٦) يقصد كتاب: (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت:٤٣٧هـ).

⁽٧) نقله المؤلف بتصرف شديد، (انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشى الملقب: بساجقلي زاده، ص: ١١٠). (۸) هو محمد بن محمد بن على بن يوسف، الجزري الشافعي، ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ، له الكثير من المؤلفات التي تشهد له بالعلم والفضل في سائر العلوم منها، (ت:٨٣٣هـ)، (انظر: الأنوار البهية في حل الجزرية، عبد الباسط حامد محمد الشهير بـ: عبد الباسط هاشم، اعتنى بها خالد حسن أبو الجود، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط: الأولى ٢٦٤١هـ/ ٢٠٠٥م، ١٣).

⁽١) في الاصل (المأخود) والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) في الأصل (كا) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الاصل (القراأت) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الاصل (القرآأت) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) في الاصل (القرآآت) والصواب ما أثبتناه.

مكملاً من غير ما تكلف

باللطف في النطق بلا تعسف وليس بينه وبين تركه

إلا رياضة أمرئ بفكه»(٥) ومعلوم أن المراد من اللزوم في البيت الأول لروم شرعي لا لروم اصطلاحي، لأن كل ما يأثم بتركه فهو لازم شرعي، وما لا يأثم بتركه فهو لازم اصطلاحي، بين المصنف(١) - رحمه الله تعالى- وجوبه في البيت الأول، ثم استدل على وجوبه بدليل شرعي فقال: لأنه... إلخ.

ثم بين في البيت الرابع تعريف التجويد فقال: وهو إعطاء الحروف حقها، قال شارحه (علي القاري)(۲): «والمراد من حقها: الصفات اللازمات لذوات الحروف، ومن مستحقها: الصفات العارضات لغيرها أي لأجل غير ذوات الحروف كالإخفاء والإظهار، و(قوله): مكملاً بكسر الميم أي: حال كون اللافظ مكمل الصفات حقها واستحقاقها، أو بفتح اللام أي: مكمل الأداء مخرجاً وصفة، من غير ما تكلف وارتكاب مشقة في قراءة(۲) بالزيادة على أداء مخرجه والمبالغة في بيان صفته، و(ما) زائدة للتأكيد يعنى: لن يجاوز القارئ في القراءة(٤)

(قوله): وليس بينه... إلخ، يعنى: ليس بين التجويد وتركه فرق بمعنى فارق، إلا مداومة المرء على التكرار وسماعه من أفواه المشايخ الحذاق الأبرار، لا مجرد اقتصاره على النقل من الكتب المدونة، أو اكتفاءً بالنقل المختلف الأفكار، والأظهر أن المراد بالفك: ذكر المحل وإرادة الحال، وهو اللسان المعتبر للبيان، ولله در الناظم حيث قال: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن والتكرار ع<mark>لى الل</mark>فظ المتلقى من فم المحسن، ثم هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية، والعمل به فرض <mark>عين</mark> على صاحب كل قراءة(٥) ورواية ولو كانت القراءة(٦) سنة لأن كل أحد يجب عليه القراءة (٧) <mark>في ال</mark>صلاة». انتهي كلام على القاري في شرح منظومة الجزري(^). (وقال محمد البركوي)(١) صاحب الإظهار في

حد التجويد.

⁽٥) في الأصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) في الاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٧) في الاصل (لقرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽A) نقله المؤلف بتصرف شديد واختصار، (انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي المعروف بملا علي القاري، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة بطنطا، ط: الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ٥٦: ٦٣).

⁽٩) البركوى هو: مُحَمَّد بن پبر على البركوى، تقى الدَّين الرُّومِي، الْفَقِيه الصوفى الْحَنَفِيّ، ولد سنة: ٩٦٦ه، صنف في مختلف العلوم، (ت:٩٨١ه)، (انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير

⁽١) أشار إليها المؤلف في النص هكذا (المص).

ر۲) سبقت ترجمته ص:۱۲.

⁽٣) في الاصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الأصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

در اليتيم: «التجويد ملكة يقتدر بها على إعطاء كل حرف حقها ومستحقها، و(حقها): صفتها اللازمة لذاتها من المخرج والجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والهمس والرخاوة(۱) والبينية والانخفاض والانفتاح والقلقلة والصفير والغنة والتكرير والتفشي والاستطالة، و(مستحقها): صفتها العارضة لغيرها من التفخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والإظهار والقلب والمد والوقف والسكون، ومعنى عروضها: والسكت والحركة والسكون، ومعنى عروضها: طريانها على الحروف بسبب خارج كتفخيم الراء بسبب فتحته وضمته وترقيقها بكسرته وقس عليه الباقي»(۱).

قال شارحه ومترجمه: «يطلق على تغيير الصفة اللازمة لحن جلي؛ لأنه ينعدم ذات الحرف بانعدام الصفة اللازمة، وعلى تغيير الصفة العارضة لحن خفي؛ لأنه يمكن مفارقتها عن ذات الحرف دون الأولى». انتهى خلاصة كلام الشارح اسكيجي زاده (٣).

هذا الفن: مطلق الخطأ سواء كان في الإعراب وغيره من الحركة، أو في الحروف، وقد يجيء بمعنى الصوت وهو المراد في قوله عليه السلام: (اقْرَعُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَأَصْوَاتِهَا)(٥) وهو أي: اللحن في الاصطلاح على قسمين: جلي وخفي، فالجلي خطأ في المبنى أو الحركة أو السكون، والمراد من المبنى: حروف الكلمة، أو من الخطأ فيه تبديل حرف بآخر كتبديل الطاء والا بترك طباقها واستعلائها، أو تاء بتركهما دالاً بترك طباقها واستعلائها، أو تاء بتركهما

وقال المرعشي في جهد المقل وشرحه:

«الفصل الثاني في بيان اللحن، ففي الصحاح:

اللحن خطأ في الإعراب(١)، وهو في اصطلاح

العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفي<mark>ن، إس</mark>ماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغداد، ١/ ٧٧٤).

و باعطائها همسا»(٦).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة: ٧٠١هـ-١٩٨٧م، (٦/ ٣١٩٣).

(٥) أخرجه الطبراني: المعجم الأوسط، ١٨٣/٧، باب: الميم في: من اسمه محمد – محمد بن سعيد بن جابان، ، برقم: (٧٢٢٣) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، قال الهيثمي: (فِيه رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ)، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، القاهرة: ١٤١٤ه، ١٤٩٤م الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤ه، ١٩٩٤م، (١٦٩٧٧).

(٦) نقله المؤلف بتصرف يسير واختصار، انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده،

سليم الباباني البغدادي، وكالة المعارف الجلية باستانبول ١٩٥١م، ٢/ ٢٥٢).

(١) في الأصل (الرخوة) والصواب ما أثبتناه.

(۲) نقله المؤلف بتصرف يسير واختصار، (انظر: الدر اليتيم في التجويد، محمد بن بير علي البركوي، تحقيق: محمد عبدالقادر خلف، دار آفاق الثقافة والتراث، ۱۹۱: ۱۹۲). (۳) هو: علي بن محمد الأدرنوي الرومي الحنفي، الملقب بمدحى، والمعروف باسكيجي زاده، (ت: ۱۲٤٣هـ)، (انظر:

مدحي، والمعروف بالسحيجي زاده، (ت: ١٤٤٣هـ)، (الطر: كتاب التجويد من كتاب (الكامل في القراءات الخمسين) للإمام أبي القاسم يوسف بن علي ابن حبارة الهذلي، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، ص: ٢٩٩، وهدية

وبيان ذلك أن الطاء والدال من مخرج واحد ومتحدان في الصفات، إلا الإطباق والاستعلاء؟ فلأنهما صفتا الطاء وضداهما وهما الانفتاح والاستفالة صفتا الدال، فمتى أعدمت إطباق الطاء واستعلاؤها يجيء بدلهما ضداهما فتصير دالاً، ومتى أعدمت انفتاح الدال واستفالتها يجيء ضداهما فتصير طاء، وأما التفخيم فهو تابع للاستعلاء يوجد عند وجوده وينتفي بانتفائه، إلى الزاي وبالعكس، وقس عليها سائر الصفات وكذلك الطاء والتاء من مخرج واحد ومتحدان في سائر الحروف. في الصفات إلا <mark>الإطباق</mark> والاستعلاء والجهر فإنها صفات الطاء وأضدادها وهي الانفتاح والوسط والآخر، ومن الخطأ فيها تبديلها بحركة والاستفالة والهمس صفات التاء، ومتى أعدمت هذه الصفا<mark>ت للتاء</mark> يصير طاء، وكذا الدال والتاء من مخرج واحد ومتحدان في الصفات إلا الجهر فإن<mark>ه صف</mark>ة الدال وضده وهو الهمس أو نصبها في: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)(^{١٠)}. صفة التاء، فمتى أعدمت همس التاء يجيء بدله جهر فيصير دالاً، كما يفعله بعض المبتدئين في مثل: (ثَقُلَتْ مَوْزِينُهُ)(١)، ومتى أعدمت جهر الدال يجيء بدله همس فتصير تاء، كما بفعله بعض المبتدئين في: (أحد)(١)، و(الصمد)(٢)، وأيضاً الصاد يفترق عن السين بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلولا هذه الثلاث

لكانت سينا، ولولا أضدادها في السين لكانت صاداً، وعن الزاي بهذه الثلاث وبالهمس، فلولا هذه الأربع لكانت زاياً، ولولا أضدادها في الزاي لكانت صاداً، ويفترق السين عن الزاي بالهمس فقط، فلولا الهمس لكانت زاياً، ولولا الجهر في الزاي لكانت سيناً، فالصاد أقرب إلى السين منها إلى الزاي بدون العكس، لأن السين أقرب

والمراد من الحركة: ما يعم حركة الأول أخرى، أو بالسكون سواء تغير المعنى بالخطأ فيها كضم التاء في: (أُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)(١)، أو كسرها في: (مَا قُلْتُ لَهُمْ)(٥)، أو لم يتغير به كرفع الهاء

والمراد من السكون: ما يعم سكون الوسط والآخر، ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواء تغير المعنى بالخطأ فيه كفتح الميم في: (وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْء)(٧)، أو لم يتغير كضم الدال في: (لَمْ يَلِدُ وَلَمْ يُولَدُ)(^)، والخفي: أي اللحن الخفى خطأ في صفات الحروف، كذا أطلق على القاري، لكن ينبغي أن يقيد الخطأ فيها بما

⁽٤) سورة الفاتحة، من اللية:٧.

⁽٥) سورة المائدة، من اللية:١١٧.

⁽٦) وقد ورد قوله تعالى (الحمد لله) في القرءان في ٣٣ موضع، منهم: سورة الفاتحة: آية ٢.

⁽٧) سورة الانعام، من الاية: ١٤٨.

⁽٨) سورة الإخلاص: آية ٣.

ص: ۱۱۱).

⁽١) وقد ورد قوله تعالى (ثقلت موازينه) في القرءان في ٣مواضع، هم: سورة الأعراف: آية ٨، وسورة المؤمنون: آية ١٠٢، وسورة القارعة: آية ٦.

⁽٢) سورة الإخلاص، من اللية: ١.

⁽٣) سورة الإخلاص، من اللية: ٢.

والإظهار والإدغام إلخ(١).

فهو من اللحن الجلي، وبالجملة (اللحن فالمراد من مد المقصور: الزيادة على المد الجلى) على قسمين: قسم يخل بالمعنى والعرف جميعاً، أعنى: عرف العرب أي ما وضعه العرب، وهو حروف كلماتهم وحركاتها وسكناتها وصفات تلك الحروف وقال تعالى: (إنَّا أُنزَلْنُهُ قُرْءَانًا عَرَبيّاً)(٢)، وقسم لا يخل إلا بالعرف.

> وأما اللحن الخفي فلا يخل إلا بالعرف فقط، وإنما سمى الل<mark>حن الجل</mark>ى جلياً؛ لأنه يشترك في معرفته علماء ا<mark>لقراءات (٣) والأداء وغيرهم والخفي</mark> خفياً لأنه يخ<mark>تص بمعر</mark>فته علماء القراءات والأداء كل ذلك خلا<mark>صة ما في ال</mark>تمهيد للجزري^(٤).

وقسم ابن الجزري الخفي فيما قال إلى: «ما يعرفه عامة القراء: كترك الإخفاء والقلب أي: قلب النون والتنوين ميماً إذا لقيهما باء نحو: مستلزمة للمد.

(أَنْ بُورِكَ)(°)، و(هَنِيَئُا بِمَآ)(١)، وكترك الإظهار

لا يؤدي إلى تبديل حرف بآخر، كترك الإخفاء والإدغام والغنة أي: العارضة، وأما ترك الغنة اللازمة فهو من اللحن الجلي كما تقدم، وكترقيق وأما إذا أدى إليه كترك إطباق الطاء واستعلائها المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود، الطبيعي في حروف المد وإحداث أصل المد في حرفى اللين عند انتفاء سبب يقتضى تلك الزيادة وذلك الإحداث، والمراد من قصر الممدود: ترك الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد وترك المد بالكلية في حرفي اللين عند وجود سبب يقتضى تلك الزيادة وذلك المد، وأما ترك المد بالكلية في حروف المد يعنى كترك الواو المدية من: (له(٧)) و(إنه(٨)) وترك الياء المدية من: (به(١٠) وترك الألف المدية من لفظة: (الله(١٠)) كما صرح به القاضى البيضاوي فهو أي: ترك المد الطبيعي بالكلية لحن جلي، إذ معنى ترك المد بالكلية إعدام ذوات تلك الحروف، فذواتها

وإلى ما لا يعرفه إلا مهرة القراء: كتكرير الراء أعنى إظهار تكرير الراء، وإلا فالتكرير صفة ذاتية

⁽١) نقله المؤلف بتصرف شديد، (انظر: جهد المقل، محمد بن أبى بكر المرعشى الملقب: بساجقلى زاده، ص: ۱۱۱- ۱۱۲).

⁽٢) سورة يوسف، من اللية: ٢.

⁽٣) في الاصل (القراأت) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) نقله المؤلف بتصرف، ينظر: التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د.على حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ -۱۹۸۰م، ص: ۶۲.

⁽٥) سورة النمل، من اللية: ٨.

⁽٦) وقد ورد قوله تعالى (هنيئاً بما) في القرءان في ٣مواضع،

هم: سورة الطور: آية ١٩، وسورة الحاقة: آية ٢٤، وسورة المرسلات: آية ٤٣.

⁽٧) وقد وردت في القرءان في أكثر من ٣٠ موضع، منها: سورة البقرة، من الآية:٢٦٦.

⁽٨) وقد وردت في القرءان في أكثر من ٥٠ موضع، منها: سورة البقرة، من الآية: ٤٥.

⁽٩) وقد وردت في القرءان في أكثر من ٥٠٠ موضع، منها: سورة البقرة، من الآية: ٢٢.

⁽١٠) وقد ورد اسم الجلالة (الله) في القرءان في أكثر من ١٥٤٠ موضع، منها: سورة البقرة: آية ٧.

للراء، وتطنين النون وذلك عند الوقف على النون في مثل: (نَسْتَعِينُ(١)) (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ(١)) وغنة تشديد المخفف انتهي(٨). النون وإن وجب إظهارها عند الوقف، وإظهارها لا يخلو من امتداد، لكن لا يصل امتدادها إلى قدر ألف، فتطنينها مدها قدر ألف أو أزيد، وكذا حكم غنة الميم، وكتغليظ اللام في غير محل تغليظه، وترقيق الراء في غير محل ترقيقه»^(٣).

(أقول) عد في التمهيد الوقف بالحركات كوامل وتشديد المخفف وعكسه من اللحن الخفي، وينبغي أ<mark>ن يكون من قسمه الأول، بل</mark> ينبغي أن يكون من اللحن الجلي؛ لأنه يشترك مخرج الإخفاء تصير ثلاثين. في معرفته علم<mark>اء الأدا</mark>ء وغيرهم.

لما قاله إبراهيم الحلبي (٤) في غنيته المشهور المد الزائد على المد الطبيعي في حروف المد، بالحلبي: إن تخفيف المشدد إن كان لا يغير ومراتب المد في حرفي اللين، ومراتب الغنة المعنى كأن قرأ: (وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلا)(٥) بالتخفيف والتشديد من اللحن الخفي من قسمه الثاني،

الفلق)(٧) بالتخفيف تفسد، وكذا التفصيل في

فالظاهر أن ما يغير المعنى من تشديد المخفف وعكسه من اللحن الجلي، وينبغي أن يكون الخطأ في المخارج المتمايزة من اللحن الجلى، والمخارج السبعة عشر متمايزة تمايزاً بيناً، بخلاف المخارج الجزئية لعسر تمييزها والمخارج الجزئية ثلاثون(١)؛ لأن الحروف الأصلية تسعة وعشرون، ولكل حرف منها مخرج جزئى فإذا ضم إليها مخرج النون المخفاة يعنى

وينبغي أن يكون الخطأ في المخارج الجزئية (قوله): وتشديد المخفف وعكسه فيه بحث الداخلة في مخرج كلي، والخطأ في مراتب لا تفسد الصلاة (١)، وإن غير كأن قرأ: (رب وتجريد القرآن عن اللحن الجلي فرض عين سواء تغير المعنى أو لا، وتجريد القرآن عن القسم الأول من الخفى ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب، وإنما فيه خوف العقاب، وتجريده عن القسم الثاني من الخفي مستحب ليس إلا(١٠).

⁽١) سورة الفاتحة، من اللية:٥.

⁽٢) سورة الفاتحة، من اللية:٧.

⁽٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد: ٦٣.

⁽٤) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحَلَبي: فقيه حنفي، من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر في القسطنطينية وتوفى بها عن نيف وتسعين عاما، من أشهر كتبه (ملتقى الأبحر) فقه، و(غنية المتملى في شرح منية المصلى)، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي، ٦٦/١).

⁽٥) سورة الاحزاب، من اللية: ٦١.

⁽٦) وقد كتبها المصنف في الأصل برسم المصحف هكذا (الصلوة).

⁽٧) سورة الفلق، من اللاية: ١.

⁽A) نقله المؤلف باختصار يسير، (انظر: «حلبي كبير» غنية المتملى في شرح منية المصلى المشتهر بـ (بشرح الكبير)، للشيخ إبراهيم الحلبي في الفقه الحنفي، دار سعادت: ٥ ١٣٢هـ، ص: ٤٧٦).

⁽٩) في الاصل (ثلثون) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) نقله المؤلف باختصار يسير، (انظر: نهاية القول المفيد

فظهر أن القسم الأول من الخفي يكره تحريماً، وترك المكروه التحريمي واجب، فتجريد القرآن عن القسم الأول من الخفي واجب، لكن ابن ابن الجزري شدد النكير على من لم يجرد القرآن عن هذا القسم حيث قال في شرح منظومة أبيه: «عدم قراءته(۱) أولى من قراءته وهو بقراءته من (ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِبُونَ صُنْعًا)(۱) ومن الداخلين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم: (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)»(۱) انتهى (۱).

فظاهر كلامه أن يكون هذا القسم أي القسم القراء، لأنها صفات عارضات لذوات ا الأول من الخفي حراماً قطعياً، كل هذا من أول راجع التحفة لابن حجر الهيتمي في با الفصل إلى هنا عبارة جهد المقل وشرحه نقلاً الصلاة، وشرحه ابن قاسم العمادي (^). عن صاحب التمهيد (٥).

يقول البائس الفقير مؤلف هذا الكتاب القصير: إن (ابن حجر الهيتمي الشافعية: شدد النكير الشافعية: شدد النكير فوق ما شدد ابن «ابن الجزري» على من ترك إدغام النون في اللام في: (أشهد أن لا إله إلا الله) (*) وقال ببطلان صلاته، مع أن ترك ذلك الإدغام من اللحن الخفي من قسمه الأول، لكن نظر فيه الشارح العمادي نقلاً عن الشاطبي لكن نظر فيه الشارح العمادي نقلاً عن الشاطبي وشراحه من القراء والمجودين بأن ترك الإخفاء والإظهار والإدغام وغيرها ليس بمبطل للصلاة عند القراء، لأنها صفات عارضات لذوات الحروف، واجع التحفة لابن حجر الهيتمي في باب صفة المدالة من العراد، قاس العمادي في باب صفة العمادة من العمادة من العمادة علي باب صفة العمادة من العمادة ا

وأضبط ما ورد في الفرق بين اللحن الجلي والخفي أعني: أخصره قول (اسكيجي زاده) صفات الحروف على قسمين: لازمات وعارضات، فتغيير اللازمة لحن جلي، وتغيير العارضة لحن خفي، لأن بانعدام اللازمة ينعدم ذات الحرف، بخلاف العارضة فإنها يمكن

في علم تجويد القرآن المجيد، للعلامة الشيخ محمد مكي نصر الجريسي، (ت:١٣٢٢هـ)، دقق هذه الطبعة وضبطها: أحمد علي حسن، مكتبة الآداب/ القاهرة، الطبعة الرابعة: ٣٧ـ١٥ هـ-١٠١١م، ص:٣٧٠).

⁽١) في الاصل (قرائته) والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) سورة الكهف: آية ١٠٤.

⁽٣) وهذا الحديث ليس مرفوعا لسيدنا رسول الله على وقد نسبه الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) لسيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه، بلفظ: «رب تال للقرآن والقرآن يلعنه»، (انظر: إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥،٥ه)، دار المعرفة/ بيروت، ٢٧٤/١). (٤) ينظر: الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ الفاضل ابن مصنفها رحمهما الله تعالى، المطبعة الميمنية/ مصر/ أحمد البابي الحلبي: ٩،١٣ه، ص: ١٦. (٥) نقله المؤلف بتصرف، (انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده، ص: ١١٠ ١١٣٠).

⁽٦) هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، أبو العباس شهاب الدين شيخ الإسلام، ولد في مصر: ٩٠٩هه، وتوفي في مكة: ٩٧٤هه، له تصانيف كثيرة، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي ابن فارس الزركلي الدمشقي، ١/ ٢٣٤).

⁽٧) الواردة في التشهد.

⁽ Λ) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد: ١٣٥٧ هـ -١٩٨٣م: (Γ Λ Λ).

مفارقتها عن ذات الحرف، كما مر بيان تلك الصفات، ففي تنبيه الطالب عن تضييع عمره الغالب نقلاً عن بعض شراح الجزرية: «والأخذ بالتجويد حتم لازم إلخ، أي: يجب قراءة(١) القرآن كلاً وبعضاً بالتجويد وجوباً(١) لازماً ومحتماً على المكلف القادر الذي لا يحسن القراءة(٣)، وكذلك يجب على ولى الصبى المميز أن يعلمه ذلك لأنه من جملة الشرائع <mark>التي ذكرها الفقهاء،</mark> بل صلاته التي يضرب عليها في العشر متوقفة على صحة قراءته(٤) كما لا يخفي ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بإقامة حدود القرآن، بتصحيح ألفا<mark>ظه وإقا</mark>مة حروفه على الصفا<mark>ت</mark> المتلقاة (°) من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية عليه السلام الأفصحية العربية التي لا يجوز مخال<mark>فتها، والنا</mark>س في ذلك بين محسن مأجور، ومسي<mark>ء آثم، والع</mark>جب من قوم يهملون ذلك (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)»(٦)، كما قال بعينه الناظم <mark>في نش</mark>ره انتهي^(٧).

وفي المواهب السنية: «وكم من جاهل كبير عمامته، لا يتعلم من القرآن ما لم يعلم، حياءً من الناس، ويرضى بالجهل الذي هو الداء لا دواء له» انتهى، وقال (النووي) في تبيانه نقلاً عن الحاوي: «القراءة بالألحان يعني: بالأنغامات المعجمية الموسيقية (١) إن أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات عنه أو قصر ممدود، أو مد مقصور أو تمطيط يخفى به اللفظ ويلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ (١) ويأثم به المستمع لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول نهجه القويم إلى الاعوجاج والله تعالى يقول (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَج) (١٠) وإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته (١١) على ترتيله كان مباحاً» اللحن عن لفظه وقراءته (١١) وقال (المرعشى) في جهد التهي كلام النووي (١١). وقال (المرعشى) في جهد

⁽١) في الاصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) في الأصل (وجوابا) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الأصل (قرائتة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) في الاصل (المتلقات) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) سورة الكهف: آية ١٠٤.

⁽۷) نقله المؤلف بتصرف انظر: النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، (١/ ٢١٠-٢١١).

⁽٨) في الأصل (الموسقية) والصواب ما أثبتناه.

⁽٩) في الاصل (القاري) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) سورة الزمر، من اللية: ٢٨.

⁽١١) في الاصل (وقرائته) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٢) نقله المؤلف بتصرف، (انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، أبوز كريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، فصل: في استحباب تحسين الصوت بالقراءة، ص: ١١١).

المقل: «نقلاً عن السيوطي() وابن المصنف() وأبي شامة() عن حذيفة أنه سمع النبي على يقول: (اقْرَءُوا (أ)الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ)() وفي رواية: (بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين)»() انتهى().

(۱) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ۲۰۰ مصنف، كان يلقب بابن الكتب، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب! من كتبه، (۱۸۶۹ هـ)، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقى، ۳۰۱/۳).

(٢) أشار إليها المؤلف في النص هكذا (المص).

(٣) هو: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن عباس المقدسي، الدمشقي، الشافعي، المعروف بأبي شامة، محدث حافظ، مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، متكلم، ولد بدمشق: (٩٩٥ه-٥٦٥ه)، (انظر: شرح الشاطبية المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبوشامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية بسوت، ١٠٤٥٠).

(٤) في الأصل (اقرؤا) والصواب ما أثبتناه.

(ه) أخرجه الطبراني: المعجم الأوسط، باب: الميم (من اسمه محمد - محمد بن سعيد بن جابان، ٧/ ١٨٣، ح(٧٢٢٣).

(٦) نص الحديث كما عند الطبراني في الأوسط: (عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله على: اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتابين، وأهل الفسق، فإنه سيجيئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم).

(٧) نقله المؤلف بنصه، (انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده، ص: ٣٢١).

قال (علي القاري) في شرح المشكاة (^): «والمراد بألحان العرب: القراءة (^) بالطباع، وبالأصوات السليقة، وبألحان أهل الفسق: الأنغام المستفادة من الموسيقى، والأمر محمول على الندب، والنهي محمول على الكراهة (^\) إن حصل معه أي: مع المنهي عنه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف، وإلا فمحمول على التحريم»، انتهى قول على القاري (\).

واللحن هنا بمعنى: الصوت، وقد يجيء بمعنى الخطأ، وهو المراد فيما سبق في فصل اللحن الجلي، (أقول): ومن تمام التجويد أن يقرأ القرآن بلطافة ورفق بلا تعسف، وفسر البعض التعسف بالتعب، وذلك بالمبالغة في أداء مخارج الحروف وبيان صفاتها(١٠).

(٨) ما ذكر (علي القاري) في المشكاة غير نص الحديث، فربما التبس الأمر على المؤلف رحمه الله. (انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نورالدين الملا الهروي القاري، دار الفكر بيروت/لبنان، ط: الأولى ٢٢١هـ/ ٢٠٠٢م، كتاب: فضائل القرآن، ع/ ٥٠٥، ح:٢٢٠٧)، وإنما ذكره (علي القاري) في المنح الفكرية ص: ٥٩، ونقله عنه المرعشي في جهد المقل ص: ٣٢١، وسيأتي تخرجه لاحقا.

(٩) في الأصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

(١٠) في الأصل (كراهه) والصواب ما أثبتناه.

(١١) نقله المؤلف بتصرف يسير، (انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي المعروف بملا علي القاري، ص. ٥٩).

(١٢) نقله المؤلف بنصه. (انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب: بساجقلي زاده، ص: ٣٢٢).

وقال (على القاري) في المرقاة شرح المشكاة: «ويشبه أن يكون ما يفعله القراء في زماننا بين يدي الوعاظ من اللحون العجمية في القرآن ما نهي لحن، وهو التطرب وترجيع الصوت والمراد من أهل الكتابين: اليهود والنصاري، فإن من تشبه بقوم فهو منهم وآخر الحديث: (وسيجيئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع <mark>الغناء)(١) بالكسر،</mark> والمد بمعنى: النغمة، والنوح بمعنى: النياحة، والمراد: ترديد الك<mark>لمة مخر</mark>جاً لها يعني: مجاوزاً لها عن موضعها <mark>ومخرج</mark>ها، إذا لم يتأتَ تلحينهم على أصول النغمات إلا بذلك. قال الطيبي: الترجيع في ا<mark>لقرآن: ترديد الحروف كقراءة(٢)</mark> النصاري(٣)، (لا يجاوز حناجرهم) أي: طوقهم، والتجاوز: ي<mark>حتمل الصعود إلى السماء بالقبول</mark> والحدور(١) أي<mark>: النزول إلى قلوبهم، وهو ك</mark>ناية عن عدم القبول وا<mark>لرد،</mark> (مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم)»، انتهى قول على القاري في المرقاة(٥).

(٦) في الأصل (يعكس) والصواب ما أثبتناه.

(٧) أخرجه البخاري في: «صحيحه» (٩ / ١٥٤) برقم (٧٥ / ١٥٤) برقم (٧٥٢٧)، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: (وأسروا قولكم أو اجهروا به)، (بهذا اللفظ).

وقال أيضاً: «ولا يعكر (٦) عليه قوله عليه

السلام (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ)(٧) لأن

المراد بالتغنى به: الاستغناء على ما اختاره

سفيان بن عيينة، أو المراد به: تحسين الصوت

وتزيينه على وفق(١) التجويد وتبيينه، لقوله عليه

السلام: (زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ)(١) أي: أظهروا

زينة القرآن بحسن أصواتكم، وإلا فالقرآن في

ذاته حسن (۱۰)، وقيل: المراد تزيينه بالترتيل، يعني

بالقراءة (١١) على تؤدة، وبالتجويد: يعنى بإعطاء

الحروف حقوقها، وتليين الصوت وتحزينه.

(٨) في الأصل (وقف) والصواب ما أثبتناه.

(٩) أخرجه أبو داود في سننه، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجِسْتاني، (ت:٥٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (٢/ ٧٤)، باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم: (٢٦٤١)، والنسائي، في الصغرى، المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية تحقيق: عبد الفاتح، أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية تزيين القرآن بالصوت، برقم: (٥٠١٠)،

⁽١٠) نقله المؤلف بدون إشارة في المتن أو الحاشية، (انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي المعروف بملا علي القاري، ص: ٥٩: ٦٠) باختصار. (١١) في الأصل (بالقرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽۱) تم تخریجه سابقا، ص: ۲۲.

⁽٢) في الأصل (كقرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الاصل (لنصاري) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الأصل (والحدوز) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) نقله المؤلف بتصرف. (انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نورالدين الملا الهروي القاري، ٤/ ٥٠٥، ح:٢٠٠٧).

وأما التغنى بحيث يخل بالحروف زيادة ونقصاناً فهو حرام، يفسق به القارئ ويأثم به المستمع، ويجب إنكاره، فإنه من أسوء البدع، عَلَى قِرَاءَةِ (٧) ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ) (٨) يعني: ابن مسعود، ومعنى قوله عليه السلام: (ليس منا) أي: خلقاً وسيرة، أو متصلاً بنا، أو متابعاً لنا في طريقتنا الكاملة، وهو وعيد، ولا خلاف بين الأئمة أن قارئ القرآن مثاب على قراءته(١) مأجور من غي<mark>ر</mark> تحسين صوته فيكف يحمل على كونه مستحقأ للوعيد وهو مثاب»، انتهى كلام على القاري في شرح مشكاة <mark>المصابي</mark>ح، وهو على خمس مجلدات(۲)، وذلك كتاب نفيس(۳).

> وقال (السيوطي) في الإتقان: «من المهمات تجويد القرآن، أخرج عن ابن مسعود أنه قال: (جودوا القرآن)(٤)، قال القراء: التجويد حلية القرآن، وهو إ<mark>عطاء الحروف حقوقها وترتيلها، ورد</mark> الحرف(°) إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف،

ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار على الله عله على المن المنا أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ ١٧٠ ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، هم متعبدون بتصحيح ألفاظه و إقامة حروفه ، على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية، وقد عد العلماء القراءة(٩) بغير تجويد لحناً، فقسموا اللحن إلى: جلى وخفى ، فاللحن: خلل يطرأ (١٠) على الالفاظ فيخل، إلا أن الجلي يخل إخلالاً ظاهراً، يشترك في معرفته علماء القراءة <mark>وغيرهم،</mark> والخفي يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء، قال (ابن الجزري): ولا أعلم سبباً لبلوغ النهاية في التجويد مثل: رياضة الأ<mark>لسن،</mark> والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وقاعدته ترجع

⁽٦) في الأصل (فليقرأ) والصوا<mark>ب ما</mark> أثبتناه.

⁽٧) في الأصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٨) أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت:٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي (١/ ٤٩)، في: فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، برقم:(١٣٨)، وأحمد، مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة (٧/ ٢٨٧)، مسند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، برقم: (٤٢٥٥)، والحديث حسن، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٨٧).

⁽٩) في الأصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) في الاصل (يطرء) والصواب ما أثبتناه.

⁽١) في الاصل (قرائتة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) هذا بالنسبة للنسخة التي نقل منها الشيخ المؤلف، وكل نسخة تختلف في عدد مجلداتها.

⁽٣) نقله المؤلف بتصرف كبير. (انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على بن سلطان محمد أبو الحسن نورالدين الملا الهروي القاري: ٤/ ٤٩٨).

⁽٤) ذكره الداني موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه قال: (جودوا القرآن، ولا تخلطوه بشيء)، (انظر: المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر بدمشق، ط: الثانية، باب: ذكر من كره نقط المصاحف من السلف، ص: ١٠). (٥) في الاصل (الحروف) والصواب ما أثبتناه.

إلى كيفية الوقف، والإمالة، والإدغام، وأحكام الهمز، والترقيق، والتفخيم، ومخارج الحروف... النهى كلام السيوطي(١).

أقوال الفقهاء على فرضية رعاية مخترج الحروف وصفاتها. (٢)

ثم إنا نشرع في سرد أقوال الفقهاء الدالة على المعنى في البعض، فرضية رعاية مخارج الحروف وصفاتها، من من الذال وإن كانا الكتب المعتمدة لأثمة المذاهب الأربعة، فقال تقييد صاحب المحر (إبراهيم الحلبي) رحمه الله في غنيته المشهور بالظاء مكان الضاد بالحلبي (٣)، وذلك أصح الكتب الحنفية: «وإن بالظاء أو الذال تفس بدل القارئ حرفاً مكان حرف إن كان بينهما قرب المعجمة أو الدال الملخرج كالقاف مع الكاف، أو كانا من مخرج المعجمة تفسد، وأ واحد (٤)، وزاد في المحيط قيداً آخر لا بد منه، المعجمة فينبغي أن واحد (١)، وزاد في المحيط قيداً آخر لا بد منه، المعجمة فينبغي أن وهو: أن يجوز إبدال أحدهما من الآخر، كما إذا الألثغ، ولو قرأ الألثغ بالله تفسد» (الألثغ) بالثاء اللغة بمعنى: القهر لا تفسد، أما إذا قرأ مكان (الألثغ) بالثاء الذال المعجمة ظاء معجمة، كما إذا قرأ (١٠): بالتحريك وهو: اللثاء

(تلظ الأعين) مكان (تلَدُّ ٱلْأَعْيُنُ)(**)، أو قرأ الظاء مكان الضاد، ظرأ) مكان (ذرأ)(**)، أو قرأ الظاء مكان الضاد، أو على العكس كـ(الـمغظوب) مكان (ظفر)(**)، و(ضفر) مكان (ظفر)(**)، فتفسد صلاته وعليه أي: على القول بالفساد أكثر الأئمة، للتغيير الفاحش في بعضها، وعدم المعنى في البعض، مع عدم جواز إبدال الظاء من الذال وإن كانا من مخرج واحد، ويؤيده تقييد صاحب المحيط قرأ (والعاديات(***) ظبحاً) بالظاء مكان الضاد تفسد، و(غير المغظوب) بالظاء أو الذال تفسد، (ولا الضالين) بالظاء المعجمة أو الدال المهملة لا تفسد، ولو بالذال المعجمة فينبغي أن يكون الفصل فيه ما في المعجمة فينبغي أن يكون الفصل فيه ما في الراء لا تفسد» ولو قرأ الألثغ (لب) باللام مكان (رب)

(الألثغ) بالثاء المثلثة بعد اللام من اللثغ بالتحريك وهو: اللثغة بضم اللام وسكون الثاء، وهو تحول اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء إلى الغين أو إلى اللام أو إلى الياء، أو من حروف إلى حروف يعنى من أصل خلقته، أو

⁽۱) نقله المؤلف بنصه. (انظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤).

⁽٢) وهذا التبويب ليس من وضع المؤلف رحمه الله.

⁽٣) يقصد كتاب: غنية المتملي في شرح منية المصلي وغنية المبتدي، المعروف بالحلبي الكبير.

⁽٤) في الاصل (واحدة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) سورة الضحي، من الاية: ٩.

⁽٦) في الاصل (قراء) والصواب ما أثبتناه.

⁽٧) سورة الزخرف، من الاية: ٧١.

⁽٨) سورة الانعام، من الاية:١٣٦.

⁽٩) سورة الفاتحة، من اللية:٧.

⁽١٠) سورة الانعام، من الاية:١٤٦.

⁽١١) في الاصل (والعديات) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٢) في الاصل (لزائ) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٣) نقله المصنف بنصه، (انظر: حلبي كبير: ٤٧٧).

من عارض(١)، كما في تفسير الجلالين في تفسير قوله تعالى: (وَلَا يَكَادُ يُبِينُ)(١) أي: يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره (٣)، وقال الحلبي: «المختار في حكمه أي: في حكم الألثغ أنه يثيب عليه بذل الجهد دائماً في تصحيح لسانه، ولا يعذر في تركه، فإن كان لا ينطلق لسانه، فإن لم يجد آية ليس فيها ذلك الحرف الذي لا يحسنه تجوز صلاته به، ولا يؤم غيره فهو بمنزلة الأم<mark>ي في حق</mark> من يحسن ما عجز هو عنه إذا أ<mark>مكنه اقتد</mark>اؤه^(٤) بمن يحسنه لا تجوز صلاته من<mark>فرداً، و</mark>إن وجد قدر ما تجوز به الصلاة مما لي<mark>س فيه ذ</mark>لك الحرف الذي عجز عنه لا تجوز صلاته مع قراءة (٥) ذلك الحرف، لأن جواز صلاته مع التلفظ بذلك الحرف ضروري، فينعدم انعدام <mark>الضرورة هذا هو الصحيح في حكم</mark> الأَلثغ^(٦)ومن ب<mark>معناه ممن تقدم آنفاً، ولو قرأ (عتي</mark>

عين) بالعين مكان (حتى) (٧) بالحاء لا تفسد لأنها لغة فيها أي (٨): قراءة (٩) من القراءات (١٠) العشرة، (للخائنين خسيماً) بالسين مكان الصاد تفسد، (سددناكم) مكان (صددناكم (١١)) (١٢) لا تفسد، (السخرة) مكان (الصخرة) (١٣) تفسد، (رحلة الشتاء والسيف) مكان (الصيف) (١٤) تفسد، أو قال: (سمع الله لمل حمده) (١٥) باللام يرجى لا تفسد لقرب المخرج، والظاهر أن يرجى لا تفسد لقرب المخرج، والظاهر أن حكمه كحكم اللثغ»..إلخ (٢١)، انتهت عبارة الحلبي فراجعه، ولا تغتر بما في بعض الشروح المطروحة بين أجلاد الكتب (١٧) نقلًا عن الأئمة الحنفية كالقنوي وغيره.

فطالعت بتوفيق (۱۱) الله تعالى على عيون الكتب متونها وشروحها، فوجدت تلك الشروح المطرحة محذوفة (۱۱) الأوائل أو الأواخر

(٧) وقد ورد قوله تعالى: (حتى حين) في القرءان في ٦ موضع، منهم: سورة يوسف: آية ٣٥.

⁽٨) في الأصل (ي) والصواب ما أثبتناه.

⁽٩) في الأصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) في الأصل (القراأت) والصواب ما أثبتناه.

⁽١١) في الاصل (صدودناكم) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٢) سورة سبأ، من اللية:٣٢.

⁽١٣) سورة الكهف، من اللية: ٦٣.

⁽١٤) سورة قريش، من اللية: ٢.

⁽١٥) بعد الرفع من الركوع في الصلاة.

⁽١٦) نقله المصنف بتصرف، (انظر: حلبي كبير: ٤٨٢-

^{.(}٤٨؛

⁽١٧) في الاصل (الكب) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٨) في الأصل (بتوقيف) والصواب ما أثبتناه. (١٩) في الأصل (مخدوفة) والصواب ما أثبتناه.

⁽۱) انظر: القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، (ت:۸۱۷هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، الطبعة الثامنة: ۲۲۲۱هه.۰۰۰م، (ص:۷۸۷).

⁽٢) سورة الزخرف: آية ٥٢.

⁽٣) تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت:٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث/ القاهرة، الطبعة الأولى: (ص:٢٥٢).

⁽٤) في الاصل (إقداؤه) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) في الاصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) في الأصل (الالثع) والصواب ما أثبتناه.

أو الأواسط أو القيود، بل وجدت بعضها محض افتراء هذا:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل (٢) وقال (ابن قاسم الغزي الشافعي) (١) في شرح أبي شجاع (٢): «ومن أسقط حرفاً (٣) من الفاتحة أو تشديدة أو أبدل حرفاً منها بحرف لم تصح قراءته (٤) ولا صلاته إن (٥) تعمد، وإلا وجب عليه إعادة القراءة»(١).

وقال (محشيه إبراهيم الباجوري)(٧) عليه رحمة الباري: «قوله: (ومن أسقط... إلخ) وكان

(۱) هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين الغزي، ويعرف بابن قاسم، وبابن الغرابيلي، فقيه شافعي (٥٠٩هـ ـ ٩١٩هـ)، له مؤلفات عديدة، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي: ٧/٥-٦).

- (٢) في اللاصل (شجاعي) والصواب ما أثبتناه.
 - (٣) في الأصل (خرفا) <mark>والصواب</mark> ما أثبتناه.
 - (٤) في الإصل (قرائته) وال<mark>صواب ما أثبتناه.</mark>
 - (٥) في الاصل (آن) والصواب ما أثبتناه.
- (7) نقله المؤلف بنصه. (انظر: شرح العلامة الشيخ محمد بن قاسم الغزي المسمى: فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب للإمام العلامة أحمد بن الحسين الشهير بأبي شجاع، اعتنى به: محمد هادي الشمرخي المارديني، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ص: ٣٤).
- (٧) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري: من فقهاء الشافعية، نسبته إلى الباجور (من قرى المنوفية، بمصر) ولد: ونشأ فيها (١٩٨هه)، وتعلم في الأزهر، وكتب حواش كثيرة، وتقلد مشيخة الأزهر واستمر بها إلى أن توفي بالقاهرة: (١٢٧٧هه)، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقى: ١/٧١).

الأصح أن يقول كما قال غيره: ويجب مراعاة حروفها وتشديداتها، ثم يقول فمن أسقط إلخ، وقوله: (حرفاً)، أي: كأن قال: (إياك نعبد إياك نستعين) بإسقاط الواو كما يقوله كثير من العوام، وقوله: (أو تشديدة)، أي: كأن قال: (إياك نعبد) بتخفيف الياء وإن قصد المعنى كفر لأن الإياك ضوء الشمس.

قوله: (أو أبدل حرفاً منها(۱۸) بحرف)، أي: كأن قال: (الزين) أو الدين بالزاي، أو الدال المهملة بدل الذال المعجمة، أو قال: (الهمد لله(۱۹) بالهاء بدل الحاء، وقال: (الظالين) بالظاء المشالة بدل الضاد، أو قال: (المستئيم) بالهمز بدل القاف، بخلاف ما لو نطق بالقاف المترددة بينها وبين الكاف كما ينطق بها العرب يعني: بعض أجلافهم، فإنها تصح كما جزم به الروياني وغيره، لكن نظر فيه في المجموع.

قوله: (لم تصح قراءته (۱) ولا صلاته) جواب الشرط، وهو من في قوله: (ومن أسقط... إلخ) فهو راجع للثلاث صور.

قوله: (إن تعمد) أي: وعلم وغير المعنى، فهي قيود ثلاثة، ومثل الإبدال: اللحن فتبطل صلاته وقراءته إن كان عامداً عالماً وكان اللحن مغيراً للمعنى كأن قال: (أنعمتُ عليهم) بضم التاء أو كسرها، وإن كان ناسياً أو جاهلاً بطلت قراءته

⁽٨) في الأصل (نها) والصواب ما أثبتناه.

⁽٩) في الْاصل (الله) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) في الاصل (قرائته) والصواب ما أثبتناه.

لتلك الكلمة، وأما اللحن الذي لا يغير المعنى، كأن قال: (نعبد) (١) بكسر الباء أو فتحها، فلا يضر مطلقا، لكنه يحرم مع العمد والعلم، وقوله: (وإلا) أي: وإن لم يتعمد، وكذا إن لم خاتمة مؤلفي الشافعية ومعتمدهم. يعلم أو لم يغير المعنى، كأن قال: (العالمون) بالواو بدل^(۲) الياء.

> وقوله: (وجب عليه إعادة القراءة(١٠) أي: لتلك الكلمة وما بعدها قبل الركوع، فإن ركع قبل إعادتها بطلت صلاته؛ إن كان عامداً عالماً، وإلا لم تحسب ركعته، وقال (ابن قاسم)(١) أيضاً: ومن جهل الفاتحة وتعذر (°) عليه التعلم لعدم معلم مثلاً<mark>... إلخ.</mark>

> قوله: (ومن جهل الفاتحة) أي: لم يحفظها، وقوله: (وتعذر عليه التعلم) قيد لا بد منه، بخلاف ما إذا جهلها لكن تعذر عليه لوجود معلم مثلاً، فإنه يجب عليه قراءتها، قوله: (لعدم معلم مثلاً) أي: أو مصحف أو نحوه، ومثله ما لو لم يجد أجرة تعليمه، أو لم ي<mark>قدر ع</mark>لى ما يوصله إليه قبل خروج الوقت بما يجب صرفه في الحج. كمين

> قوله: (وأحسن غيرها) أي: غير الفاتحة من القرآن وجب عليه سبع آيات متوالية عوضاً عن الفاتحة أو متفرقة، فإن عجز عن القرآن أتى بذكر

بدلاً عنها، بحيث لا ينقص عن حروفها، فإن لم يحسن قرآناً ولا ذكراً وقف قدر الفاتحة(٢)». انتهى عبارة المحشى إبراهيم الباجوري المصري

وقال أيضاً في باب الإمامة: «ولا يصح اقتداء القارئ أي: من يحسن القراءة(١) بأمى وهو في اللغة: من لا يكتب ولا يقرأ، وفي اصطلاح الفقهاء: من يخل بحرف أي: كأن قال: (إياك نعبد إياك نستعين) بإسقاط الواو، أو تشديدة كأن قال: (إياك) بالتخفيف، أو قال: (الزين) بالزاي أو الدال المهملة بدل الذال، أو قال: (الهمد لله) بالهاء بدل الحاء»، وأما صلاته في نفسه: فإن أمكنه التعلم وترك لم تصح، وإلا صحت صلاته كاقتدائه بمثله، ولا <mark>فرق في</mark> عدم جواز اقتداء القارئ بالأمى بين أن يكون الأمى ممن يمكنه التعلم أو لا، فاقتداؤه به باطل، وأما اللثغ: فصلاته صحيحة، ولكن لا تصح إمامته، نعم لا تضر لثغة يسيرة بأن لم تمنع أصل مخرجه وإن كان غير صافٍ لعذره مع إتيانه بأصل الحرف انتهى خلاصة كلام الباجوري فراجعه(٨).

⁽٦) نقله المؤلف بتصرف واختصار. (انظر: حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبى شجاع، ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، كتاب: أحكام الصلاة، ص: ۲۸۷-۲۹۰).

⁽٧) في الاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٨) نقله المؤلف بتصرف. (انظر: حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن الشيخ

⁽١) سورة الفاتحة، من اللية:٥.

⁽٢) في الاصل (بدال) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) سبقت ترجمته، ص: ۲۷.

⁽٥) في الاصل (وتعذرت) والصواب ما أثبتناه.

وقال جلال الدين المحلى(١) في شرح المنهاج: «ولا تصح قدوة قارئ بأمي، في الجديد: لأن الإمام بصدد تحمل القراءة(٢) عن المأموم المسبوق، فإذا لم يحسنها لم يصلح للتحمل، والقديم: يصح اقتداؤه به في السرية لقراءة (٣) المأموم فيها بخلاف الجهرية فيتحمل عنه في القديم»... إلخ^(٤).

وقال أيضاً: «ويكره الاقتداء باللاحن بما لا يغير المعنى، كضم هاء (الله) فإن غير المعنى ك(أنعمت) (٥) بضم أو كسر، أبطل صلاة من أمكنه التعلم ولم يتعلم، فإن عجز لسانه أو لم يمض زمن إمك<mark>ان تعل</mark>مه؛ فإن كان في الفاتحة فكأمى فقدوة مثله به صحيحة، وقدوة صحيح اللسان به كقدوة قارئ بأمي، وإلا بأن كان

الإمام: ولو(١) قيل ليس لهذا اللاحن قراءة(٧) غير الفاتحة لم يكن بعيداً؛ لأنه يتكلم بما ليس بقرآن ولا ضرورة»(^). انتهى عبارة المحلى.

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: «وتجب رعاية جميع حروفها، أي: حروف الفاتحة وتشديداتها فلو(١) أبدل حاء: (الحمد لله(١١))(١١) بهاء، أو نطق بقاف العرب المترددة بينها وبين الكاف، بطلت الصلاة، إلا إن تعذر عليه التعلم قبل خروج الوقت، ولو أبدل ضاداً بظاء لم تصح في الأصح؛ لتغييره النظم والمعنى، إذ ضل بمعنى: غاب، وظل بفعل كذا بمعنى: فعله نهاراً، ولا نظر لعسر التمييز وقرب المخرج، لأن الخلاف في قادر لم يتعمد، وعاجز أمكنه التعلم فترك، أما العاجز عنه أي: عن التعلم فيجزئه قطعاً، وأما في غير الفات<mark>حة فتصح</mark> صلاته والقدوة به، قال القادر: فلا يجزئه قطعاً، انتهى خلاصة ما في تحفة ابن حجر ملخصاً.

(أقول): فإن بعض الناس يبدلون الضاد زاياً ويزعمون أنهم يبدلونها ظاءً فاحذر عنه، (ثم اعلم) أنا نشرع في بيان متمسكات بعض

أبي شجاع، ص: ٣٧٧).

⁽١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلى الشافعي: أصولي، مفسر، ولد بالقاهرة (٧٩١هـ -٨٦٤هـ)، (انظر: الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي، ٥/ ٣٣٣).

⁽٢) في اللاصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الأصل (لقرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) نقله المؤلف بتصرف يسير. (انظر: كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للإمام النووي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، كتاب: صلاة الجماعة،

⁽٥) سورة الفاتحة، من اللية: ٧.

⁽٦) في الاصل (واو) والصواب ما أثبتناه.

⁽٧) في الاصل (قرائة) والصواب ما أثبتناه.

⁽٨) نقله المؤلف بنصه. (انظر: كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للإمام النووي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، ٢٨٩/١.

⁽٩) في الاصل (فح لو) والصواب ما أثبتناه.

⁽١٠) في الأصل (الله) والصواب ما أثبتناه.

⁽١١) وقد ورد قوله تعالى: (الحمد لله) في القرءان في ٣٣ موضع، منهم: سورة الفاتحة: آية ٢.

علماء داغستان مع تبيين معانيها الحقيقية بلا افتراء ولا بهتان، منها قوله عليه الصلاة والسلام والاستعجام والعجمي مثله، إلا أن فيه زيادة في كتاب: الجامع(١) الصغير: (إذا قرأ القارئ تأكيد، وفيه يعني: في الحديث أن القارئ يكتب القرآن فأخطأ أو لحن أو كان أعجمياً كتبه الملك كما أنزل)(٢) رواه الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنه.

> فأقول وبالله التوفيق: قال العلامة المناوي في شرحه المشهور بالمنا<mark>وي الكبير: «(إذا قرأ</mark> القارئ القرآن فأخطأ فيه) بالهمزة من الخطأ(٣) ضد الثواب، بأن أبدل حرفاً بحرف لفقد معلم أو عجز (أو لحن) فيه بأن حرفه أو غير إعرابه، واللحن يقال: تلحن بكلامك أي: تميله إلى نحو من الأنحاء، وقيل للمخطئ: لاحن؛ لأنه يعدل الكل<mark>ام عن الصواب، ذكره الكشاف</mark> (أو كان أعجمياً) لا يمكنه أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما أنزل) أي: قومه الملك بذلك ولا يرفع إلا قرآناً عربياً غير ذي عوج

الأعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة، له ثواب قراءته وإن أخطأ (٤) أو لحن، لكن إذا لم يتعمد ولم يقصر و إلا فلا يؤجر (٥) بل يؤزر، رواه الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه، وفيه يعنى في إسناد الحديث: ابن بشير قال الذهبي أنه مدلس، يعنى: ضعيف». انتهى كلام المناوي رحمه الله من عين کتابه فراجعه^(۱).

وكذا رأيت عين هذه العبارة في شرح الطريقة المحمدية لعبدالغني النابلسي، فتفكر قولهما فلا يؤجر بل يؤزر، واحفظه فلعلك أنت من هذا القبيل، ومنها قول حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في كتاب الغرور من الإحياء في ذم الموسوس والوسوسة في الصلاة والوضوء حيث قال: «وفرقة أخرى يغلب عليها الوسوسة في إخراج حروف الفاتحة وسائر الأذكار من مخارجها، فلا تزال تحتاط في التشديدات والفرق بين الضاد والظاء وتصحيح مخارج الحروف في جميع صلواتهم، لا يهمهم غيره، ذاهلين عن معنى القرآن والاتعاظ به،

⁽٤) في الأصل (اخطاء) والصواب ما أثبتناه.

⁽٥) في الاصل (يوجر) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية ببيروت/ لبنان، باب: حرف الهمزة، ١/٤/١، ح: ٧٩٢.

⁽١) في الاصل (جامع) والصوا<mark>ب ما أثبتناه.</mark> (٢) الحديث لم اجده في السنن والمسانيد، ولكن عزاه

السيوطي للديلمي، انظر: الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ١ ٩ ٩ هـ)، تحقيق: يوسف النبهاني، دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، (١٣٣/١)، برقم: (١٣٥٣)، قال الغماري: في الحديث نقلاً عن الحافظ الذهبي: «فيه أبو بشر مجهول»، انظر: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحى المناوي، لأحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، الغُمَارِي الحسنى الأزهري (ت:١٣٨٠هـ)، دار الكتبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م، (٤٤١/١). (٣) في الاصل (فاخطاء) والصواب ما أثبتناه.

وصرف الهمة إلى أسراره، وهذا من أقبح أنواع وتأنق أي: إفراط وزيادة على أداء حقها(··) الغرور، فإنه تعالى لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن عن تحقيق مخارج الحروف إلا بما جرت به عادتهم في الكلام، ومثال هؤلاء كمن حمل جميع المجودين، فراجع شروح الجزرية، رسالة إلى مجلس سلطان(١) عادل وأمر أن يؤديها وترجمة در اليتيم، والنشر الكبير، وجهد المقل، على وجهها، فأخذ يؤدي الرسالة ويتأنق في كيف يذمون من يفعل ذلك ويعدونه سوء أدب، مخارج الحروف ويكررها، وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما أحراه أن تقام عليه السيا<mark>سة ويرد إل</mark>ى دار المجانين ويحكم عليه بفقد <mark>العقل»،</mark> انتهى كلامه(١).

> أقول: فقد أخطأ من تمسك بهذا دليلاً على عدم وجوب ال<mark>تجويد خطأ</mark> كبيراً، فلعله لا يعرف معنى الوسو<mark>سة والتأ</mark>نق في مخارج الحروف وتكررها، فق<mark>ال شارح در اليتيم ومترجمه عادة</mark> العرب: أن ي<mark>قرؤوا ا</mark>لقرآن بطباعهم (٣) الحسنة، وأصواتهم الس<mark>ليقة،</mark> بلا تهن وتمطيط^(؛) وهو المبالغة في المد على قدره، وترعيد أي: تحريك الصوت كالمرتعد، وترقيص وتطريب أي: أنغام، وزيادة المد ومد غير الممدود، لأجل تحسين الصوت والنغمة بلا مضغ أي: دورانه في الفم كالعلك، وبلا لوك أي: تحريك صوت، وبلا تعسف أي: تعب وتكلف وتصنع وتنطع وتعمق،

ومستحقها، وهذه كلها بعضها حرام، وبعضها مكروه، لا يرضى بواحد منها القراء، صرح به فظهر أن معنى قول الغزالي: عادتهم في الكلام عادة العرب الذين أنزل القرآن على لغاتهم وإلا أي: ولو كان المعنى عادة (١) جميع الناس في لغاتهم سواء كانوا عجميين أو عرباً لخرق إجماع الأمة المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم، فإن الأمة قد أجمعت على حرمة القراءة بالغير الواردة من القراء، بل قال الفقهاء الشافعية: ويحرم القراءة بالقراءة الشاذة في الصلاة، والشاذة: ما ثبت من آحاد، فهل سمعتم إماماً قرأ على لغة العجم، وأئمة القراءة مكيون أو مدنيون أو شاميون أو كوفيون أو بصريون وكلها بلاد العرب العرباء. وقال (الغزالي) نفسه في كتابه إحياء العلوم، في الباب الثاني، في كيفية الأعمال الظاهرة من الصلاة: «وأما التكبير فينبغي أن يضم الهاء من قوله: (الله أكبر) ضمة خفيفة من غير مبالغة، ولا يدخل بين الهاء والألف شبه الواو، وذلك ينساق(١) إليه بالمبالغة، ولا يدخل بين باء (أكبر)

ورائه ألف كأنه يقول: أكبار، ويجزم راء التكبير

⁽٥) في الاصل (حقوقها) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) في الأصل (عادت) والصواب ما أثبتناه.

⁽٧) في الاصل (ينساف) والصواب ما أثبتناه.

⁽١) في الاصل (لطان) والصواب ما أثبتناه.

⁽٢) نقله المؤلف بتصرف يسير. (انظر: إحياء علوم الدين:

⁽٣) في الاصل (بطباعبهم) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الاصل (وتمرطيط) والصواب ما أثبتناه.

ولا يضمها، فهذه هيئته التكبير، ثم يبتدئ بدعاء كلام محمد المرعشي في جهد المقل وشرحه الاستفتاح، ثم يقول: أعوذ بالله من الشيطان شرح البيان (٣). الرجيم، ثم يقرأ الفاتحة يبتدئ فيها (بسم الله وقال أبو الفرج ابن الجوزي(١٠) رحمه الله تعالى: الرحمن الرحيم) بتمام تشديداتها وحروفها، «قد ألبس إبليس على بعض المصلين في بعض ويجتهد في الفرق بين الضاد والظاء»... إلخ^(١). وقال (المرعشي) في جهد المقل: «تلفظ حرف من مخرج حرف آخر مشارك له في مخرج كلى من المخارج السبعة عشر كتلفظ الدال من مخرج الطاء والتاء، وبالعكس ممكن بتكلف يسير، ولا <mark>يؤدي ذ</mark>لك إلى تغيير الحرف عن حقيقته ما <mark>دام صف</mark>اته المتميزة باق<mark>ي</mark>ة، فهو ليس بحرام ولا مكروه تحريمي، بل هو خلاف في الحروف عن فهم التلاوة»^{٧٧}. ما استحب؛ لأنه تغيير يسير ولحن خفى وعدها الغزالي في الإحياء: «من الأسباب لا يعرفه إلا مهرة أهل الأداء كما سبق، وإنما المانعة من فهم معاني كلام الله تعالى، والحجب عين لكل ح<mark>رف من الحروف المتحدة في</mark> المخرج الكلي مخرج جزئي، لأن ذلك عليهم عجائب أسرار القرآن، بكون هم القارئ مقتضى الطبع المستقيم، والكلام في المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف كما سبق في باب الراء^(۱) نقلاً عن الداني، والتكلف خلاف ما اقتضاه الطبع، فظهر أن اختصاص كل حرف بمخرجه إنما هو بمقتضى الطبع، وإن إخراجه من غير مخرجه تكلف، وإن كان أقرب إليه لأنه خلاف مقتضى الطبع المستقيم»، انتهى

المخارج الحروف فيراه يقول: (الحمد لله)(٥) فيخرج الكلمة عن قانون أدب الصلاة، وتارة يلبس عليه في تخفيف التشديد، وفي إخراج ضاد (المغضوب)(١) قال: ولقد رأيت من يخرج بصاقه مع إخراج الضاد لقوة تشديده، والمراد: تحقيق الحروف حسب وإبليس يخرج هؤلاء عن حد التحقيق بالزيادة، ويشغلهم بالمبالغة

التي أسديها الشيطان على قلوبهم، فعميت منصرفاً إلى تحقيق الحروف عن مخارجها،

⁽٣) نقله المؤلف بتصرف، (انظر: جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشى الملقب: بساجقلي زاده، ص: ١٣٩).

⁽٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالْاعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م، (٩٢٥/١٣).

⁽٥) سورة الفاتحة، من اللية: ٢.

⁽٦) سورة الفاتحة، من اللية:٧.

⁽٧) نقله المؤلف بتصرف يسير واختصار، (انظر: تلبيس إبليس، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر العربي بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص: ١٢٦).

⁽١) نقله المؤلف بتصرف. (انظر: إحياء علوم الدين: .(101/1

⁽٢) في الاصل (لراء) والصواب ما أثبتناه.

وللقراء شيطان يصرفهم عن معاني كلام الله التعالى، فهو موكل بهم، ولا يزال يحملهم على ترديد الحروف، ويخيل إليهم أنه لم يخرجه من مخرجه، فهذا يكون تأمله مقصوراً على مخارج الحروف، فإنه لا ينكشف له المعاني، فما أعظم ضحكة الشيطان من كان مطيعاً لمثل هذا التلبيس، والمقصود أن السلف الصالح والأئمة كرهوا التنطع في مخارج الحروف، والغلو في النطق بها، فنسأل الله العافية عن ذلك»(١).

ومن تأمل هدي النبي السلام من الأعاجم على وجلف الأعراب ومن أسلم من الأعاجم على قراءتهم التي يألفونها، ووصف قراءتهم مع قراءة فصحاء العرب بقوله عليه السلام: (اقرءوا ما أنتم تقرؤون ودوموا عليها فكل هذا حسن) (٢) أي: فيه فضيلة وأجر وثواب انتهى، قلت: ولا بد من مراعاة إخراج الحروف من مخارجها، غير أنها تختلف بالفصيح والأفصح، ألا ترى إلى عربان البوادي، فبعضهم ينطق بالحروف صافياً، وبعضهم بعجمة، وبعضهم بين بين، كما أن بعضهم يعقد القاف يعني: يغلط، ولعل هذا هو المراد باختلاف ألسنتهم، أو لحن مع الكراهة،

أو لحن لا يغير المعنى.

أما اللاحن المغير للمعنى فليس له أن يقرأ غير الفاتحة، كما قاله إمام الحرمين؛ لأنه يتكلم بما ليس بقرآن بلا ضرورة، وقواه السبكي انتهى كلام العلقمي بلا زيادة ولا نقصان، فانظر إلى قوله: من قلت... إلخ، ومعنى التنطع والتعمق: الزيادة على أداء حقوقها، والغلو: تجاوز الحد، فراجع مختار الصحاح وأمعن النظر تدرك الفرق بين القراءة بالتنطع والتعسف والغلو والوسوسة، وبين القراءة بالتجويد أي: بإعطاء(٣) الحروف حقوقها ومستحقها، وفي ميزان الشعراني^(٤) رحمه الله في ذم الوسوسة والموسوس نظير قول الغزالي فلا حاجة إلى ذكره، فقد علمت أن ذم الوسوسة لا يناقض فرضية الت<mark>جويد</mark>، كيف وهل يناقض ذم الوسوسة في ال<mark>وضوء فر</mark>ضية الوضوء، مع أن الإمام الغزالي والشعراني وغيرهما ذموا الوسوسة في الوضوء أكثر مما ذموها في القراءة في الصلاة؛ حيث قال الغزالي بعد بسط ذمه: حتى تفوت صلاته ولا يتم وضوئه بعد، فهذا

⁽٣) في الاصل (بلعطاء) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) يقصد كتاب: الميزان، لعبدالوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي، ولد بالقاهرة سنة ٩٦٥، م، وهذا الكتاب ملخص لمبادئ الشريعة الإسلامية وممارستها، وهو محاولة للتوفيق بين مذاهب الفقه السنية الأربعة، حيث يسلط الضوء على التشابهات بين هذه المذاهب بدلاً من الاختلافات. (انظر: المكتبة الرقمية العالمية – والموسوعة الحرة ويكيبيديا).

⁽١) نقله المؤلف بتصرف يسير، انظر: إحياء علوم الدين (٢٨٤/١).

⁽٢) الحديث بهذا اللفظ لم أجده، وقد أخرجه أبو داود بلفظ: (اقرؤوا، وكل حسن، وسيأتي قوم يقومونه كما يقوم القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه)، سنن أبي داود: (٣٠٧/١)، كتاب: الصلاة، باب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، برقم: (٨٣٠).

من أقبح أنواع الغرور، راجع الإحياء في كتاب الغرور تجده قرب دليلك السابق. ومنها أي: من متمسكاتهم حديث: (خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي، فقال: «اقْرَءُوا فَكُلُّ ولا مشقة ولا مبالغة» انتهي (٠٠). حَسَنٌ وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»)(١)، أي: يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا وا<mark>لرفعة فيها، ولفظ</mark> رواية أحمد: (يتعجلون أجره ولا يتأجلونه)(١) أي: لا يريدون به الأجلة وهو جزاء الآخرة، كذا في المناوي(٣)، ولا يدل هذا على عدم فرضية التجويد؛ وأم<mark>ا قول ا</mark>لشعراني في ميزانه: «ومنه أي مما اختلف فيه الفقهاء قول بعض أصحاب الشافعي: ينب<mark>غي القراءة(؛)</mark> في الصلاة بالإخفاء والإظهار والإ<mark>دغام والقلب والمد والوقف، وقول</mark> بعضهم: إنه لا ينبغي؛ لأنه يشغله عن الحضور» إلخ(١)، فلا يكون حجة لعدم وجوب التجويد؛ شرح المشكاة(١). لأن هذه الصفات كلها عارضات، والصفات

ومنها قول (المناوي) في المناوي الكبير: «اقرءوا القرآن على الكيفية التي يسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة، يعنى: عجمة في اللسان وعي ولثغة بلا تكلف

فزن أيها المستدل هذا القول بقول المناوي نفسه في عين هذا الكتاب، وهو هذا إذا لم يقصر في تعليمه، وإلا فلا يؤجر بل يؤزر كما تقدم آنفاً، تجد أقوال المناوي كلها مقيدة بذلك القيد.

ومنها قول النبي عليه السلام عن ابن كعب: (لَقِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ جِبْريل، فَقَالَ: «يَا جِبْريلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّنَ: مِنْهُمُ العَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالغُلَامُ، وَالجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطَّ «، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ القُرْآنَ أَنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفِ)(١)، أي: على سبع قراءة كذا في

الصفات اللازمات.

⁽٥) ينظر: فيض القدير: (٦٦/٢).

⁽٦) الحديث أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت:۲۷۹هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت: ١٩٩٨م، باب: ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، (٥/٤٤)، برقم: (٢٩٤٤)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن أبي بن كعب».

⁽٧) قال الملا على القاري: «أي: على سبع لغات فليقرأ كل بما يسهل عليه»، ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (١٥١٢/٤).

⁽١) الحديث أخرجه أبو داود في السنن، سنن أبي داود: (٣٠٧/١)، كتاب: الصلاة، باب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة، برقم: (٨٣٠).

⁽۲) مسند أحمد: (۳۹/۲۰)، مسند أنس بن مالك رضى الله عنه، برقم:(١٢٥٨١).

⁽٣) ينظر: فيض القدير: (٦٦/٢).

⁽٤) ينظر: كتاب الميزان، للإمام عبد الوهاب الشعراني، تحقيق وتعليق: د.عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ٤٥/٢.

أقول: وأحمق من استدل بشيء على عدم وجوب التجويد، وأجهلهم بالجهل المركب من استدل بهذه؛ لأن القراءة والتجويد بينهما إلى عشرة وإن كانت أصولها سبعة، والشاذة نافع (٣)...إلخ.

فهل سمعتم قراءة عجمية من بينها، وأما التجويد فهو عند الك<mark>ل واحد غ</mark>ير متعدد؛ لأن المخارج والصفات عندهم على نهج واحد.

ومنها قول الفقهاء: «ويستحب الترتيل»، (أقول): الترتيل <mark>ترتيلان</mark>، ترتيل بمعنى: تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها وذلك مستحب، وت<mark>رتيل بمعنى: ت</mark>جويد الحروف وذلك فرض باتفاق الأئمة، ففي مجمع البحرين: ومن مما يحتاج إليه»(٩).

حمل الأمر في: (وَرَتِّل ٱلْقُرْءَانَ)(١) على الوجوب حمله على معنى التجويد انتهى.

ومنها قوله تعالى (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إلَّا بون بعيد كما ذكرناه، والقراءة الصحيحة ترتقي وُسْعَهَا (٥٠)(١٠)، أقول: إن ما لا يكلف ولا يطاق على ضربين: ممتنع في نفسه(٧) كجمع اثنى عشرة، فمنها(۱) قراءة عاصم(۲) وقراءة الضدين، وممكن في نفسه، لكن لا يمكن للعبد أصلاً كخلق الجسم وأما التجويد فليس من جملة القسمين لكونه مقدوراً للمكلف بالنظر إلى نفسه راجع العقائد النسفية(^).

ومنها قول الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ: «مثاله، أي مثال من تعمق في النحو واقتصر عليه، مثال من ضيع عمره في تصح<mark>يح مخ</mark>ارج الحروف في القرآن واقتصر عليه، وهو غرور، إلى أن قال: مهما تعمقوا فيها وتجردوا لها <mark>وعرج</mark>وا عليها أكثر

(أقول): ومن فهم معنى الاقتصار والتعمق والتجرد فلا يستدل بهذا على عدم وجوب التجويد أبداً، ثم اعلم أنى طالعت تحريرات مهدي محمد المرحوم المشهور في داغستان

⁽١) أي: من القراءة الصحيحة.

 ⁽٢) هو: عاصم بن بهدلة أبى النجود بفتح النون وضم الجيم، أبوبكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين فلعله في أولها بالكوفة. (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين ابن الجزري الدمشقى، (١/٥١١-٣١٧). (٣) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني أبو رويم، وأصله من (أصبهان)، ولد سنة ٧٠هـ، وتوفى بالمدينة سنة ١٦٩هـ، أخذ القراءة عن سبعين من التابعين، وقد قرأ عليه خلق كثير؛ ومن أشهر رواته: قالون – وورش، (انظر: نور العصر في جمع القراءات من طيبة النشر، أبو يوسف على بن عبد المنعم صالح فرج، دار عمار بالقاهرة، ط: الأولى، ص: ۲۲-۲۲).

⁽٤) من سورة المزمل، من اللاية: ٤.

⁽٥) في الاصل (واسعه) والصواب ما أثبتناه.

⁽٦) سورة البقرة: من اللية ٢٨٦.

⁽٧) في الاصل (نفسنه) والصواب ما أثبتناه.

⁽٨) حاشية الكواراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية، للملا إلياس الكوراني، (١١٣٨ه)، تحقيق ودراسة: بشير برمان، دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى:١٤٣٨هـ -۲۰۱۷م، ص:۶۶۶.

⁽٩) ينظر: إحياء علوم الدين: (٣٩٩/٣).

بالإنكار على وجوب التجويد فقال في أولها: رد القول (سعيد الهركاني) رحمه الله: أطبق علماء القراءة(١) كابن الجزري والشاطبي والجعبري داغستان إطلاق المخرج على جميع مسائل وغيرهم على وجوب التجويد. ا.ه.

قوله: أطبق علماء... إلخ، بعد تسليم أطباقهم، وأنبي ذلك فإن كان معنى التجويد إتقان القراءة ومراعاتها على السلامة من الزيادة والنقص والإبدال في الحرف أو الحركة والمد والإدغام فكل من العلماء مقرون على ذلك، إذ ترك ذلك التبديل فافهم. يخل المعنى ويغير عن كون كلام الله تعالى قرآناً وقوله: والصفات أي: العارضات كما تشهد عربياً غير ذي عوج؛ فراجع تفسيره، وإن كان بمعنى مخارج الحروف والصفات أي: رياضة الفك في تعيي<mark>ن موا</mark>ضعها فيه كالإخفاء والإظهار فقس عليه سائر أقواله. والغنة والترقيق والتفخيم والإمالة والإشمام وأقدار المد فكل من <mark>العلم</mark>اء المنصفين ينكرون وجوبه، والحاصل أن ت<mark>رك الت</mark>جويد بالمعنى الأول: عمداً لحن جلى فيأثم به، وبالمعنى الثاني: لحن خفى فلا يأثم به، إذ لا يغير به المعنى. انتهى كلام مهدي محمد بلا زيادة ولا نقصان، وقوله: مقرون أي: معترفون يعني لا ينكرون أصلاً، فعلى هذا لم يبق مجال لمن يتمسك بأقواله على عدم وجوب التجويد؛ لأنه يقيد سائر أقواله بهذا القيد ضرورة.

> وقوله: مخارج الحروف فيه نظر، لان الإخفاء والإظهار لا يقال لها: مخارج

الحروف؛ بل يقال لها: صفات عارضات اللهم إلا أن يقال: إنه لما اشتهر بين أهل التجويد اختار لفظ المخارج تفهيماً للعوام، كما يدل عليه التمثيل بالإخفاء. ا.ه.

وإلا فترك المخارج الكلية لحن جلى؛ لأنه إنما يحصل التبديل بتركها وبترك الصفات اللازمات كما تقدم ذكرها، مع أنه معترف بحرمة

له الأمثلة، فكلها عارضات، وأما اللازمات فقد علمت أن تركها لحن (٢) جلى كما(٣) سبق مراراً

(تتمة): نختم رسالتنا هذه بحجب الواضحة البينة، والنصوص الباهرة القطعية، بعد سردنا وإبطالنا أقوالهم التي هي أوهن من نسيج العنكبوت التي تجب على العاقل عنها السكوت، ففى فتاوى الخليلي المقدسي الشافعي رحمه الله سئل في رجل يقرأ القرآن ولا يحسن قراءته(٤) ويخل به إعراباً وأحكاماً، فهل إذا حلف إنسان بالطلاق الثلاث أو غيره أنه لا يسمى قرآناً لا يحنث وهل إذا قرأه جنب كذلك لا يحرم عليه. (أجاب): سألت شيخنا الشيخ محمد البقري

عمن يقرأ القرآن ولا يغن بالنون المشددة والميم،

⁽٢) في الأصل (كحن) والصواب ما أثبتناه.

⁽٣) في الأصل (كا) والصواب ما أثبتناه.

⁽٤) في الأصل (قرائته) والصواب ما أثبتناه.

⁽١) في الأصل (القرائة) والصواب ما أثبتناه.

يعنى: هل يخرج عن القرآنية بترك الصفة اللازمة للنون والميم وهي الغنة كما تقدم فقال: «سألت شيخنا اليمني شيخ القراء(١) في ذلك الوقت عمن يقرأ(٢) القرآن ولا يغن فيه فقال لي: لو حلف فهذا أولى بعدم الحنث، ويظهر أن الجنب إذا قرأه كذلك لا يحرم عليه؛ لما علم أنه ليس بقرآن» والله أعلم (٣). انتهى <mark>عبارة الفتاوي، ورأيت</mark> عينة أيضاً في فتاوي اب<mark>ن حجر(٤)</mark> فراجعهما.

وفي الطريقة المحمدية ومنها: «أي من آفات الأذن استماع ا<mark>لقرآن ممن يقرؤه بلحن وخطأ بلا</mark> تجويد، فعليه <mark>النهي إ</mark>ن ظن التأثير، وإلا فعليه

القيام والذهاب إن قدر بلا ضرر (فَلَا تَقْعُدُ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِمِين)(٥) وهذان وإن دخلا في الآفة الأولى صرحنا بهما؛ لكثرة الابتلاء بهما مع اعتقاد الجواز، وأشبههم من يقول: الإثم حالف بالطلاق أنه لا يسمى قرآناً لا يحنث، على القارئ لا السامع(١)». انتهى كلام الطريقة. وفي آفات اللسان أيضاً تفصيله، راجع شرحه البريقة، وفيما ذكرناه كفاية لأولى الألباب، ومن لم يقنع بهذه لم يقنع بالسنة والكتاب، ومن لم يقنع بهما فهو مردود عن جميع الأبواب، والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) في الأصل (القرا) والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الاصل (يقرؤا) والصواب ما أثبتناه.

(٣) فتاوي الخ<mark>ليلي على المذهب الشافعي، لمحم</mark>د بن محمد، ابن شَرَ<mark>ف ا</mark>لدين الخليلي الشافعيّ القادري، (ت:۱۱٤٧ه)، طبعة مصرية قديمة، (٩١/١).

(٤) في الفتاوي الكبرى لا بن حجر ما نصه: (وَسُئِلَ) عَنْ رَجُل حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ لَا يَقْرَأَ قُوْآنَا فِي هَذَا الْيَوْم مَثَلًا فَهَلْ يَحْنَثُ بِقِرَاءَتِهِ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ لِلتَّبَرُّكِ أَمْ لَا وَإِذَا قُلْتُمُ لَا يَحْنَثُ فَهَلْ يُشْتَرَطُ مَعَ قَصْدِهِ التَّبَرُّكَ نَفْي بِقَصْدِ الْقِرَاءَةِ بِحَيْثُ يَكُونُ لَوْ قَصَدَهُمَا أَعْنِي التَّبَرُّكَ وَالْقِرَاءَةَ يَحْنَثُ أَوْ لَا؟، (فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ إِنْ قَصَدَ بِهِ التَّبَرُّكَ وَحْدَهُ لَمْ يَحْنَثْ كَمَا جَرَى عَلَيْهِ أَئِمَّتُنَا تَصْرِيحًا وَتَلْوِيحًا فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا تَجْوِيزُهُمْ الْقِرَاءَةُ لِلْجُنُبِ حِينَئِدٍ لِأَنَّهُ مَعَ الْقَصْدِ، الْمَذْكُورِ ـ أي التبرك بالدعاء بلفظ القرآن ـ صَارَ غَيْرَ قُرْآنِ . ، (الفتاوى الفقهية الكبرى ، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت:٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفاكهي المكي (ت:٩٨٢هـ)، المكتبة الإسلامية، ص: ٤/٧٢١-٨٢١).

※ ※ ※

⁽٥) سورة الانعام، من الاية:٦٨.

⁽٦) نقله المؤلف بنصه، انظر: الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، تأليف الشيخ الإمام محمد بن بير علي البركوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد رحمة الله حافظ محمد ناظم الندوي، دار القلم القلم/دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ -۲۰۱۱هـ، ص: ۲۷۷۱.

المصادر والمراجع

أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م. أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

> ٢. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)، دار المعرفة/

٣.الأعلام، خير الدين محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين ببيروت، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢م. ٤ .الأمثال <mark>السائرة من شع</mark>ر المتنبي، لإسما<mark>عيل</mark> بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن الأولى: ١٤١٣ه-١٩٩٣م. عباد، (ت:٥٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة/ بغداد، الطبعة الأولى: ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

> ه الأنوار البهية في حل الجزرية، عبد الباسط حامد محمد الشهيرب: عبد الباسط هاشم، اعتنى بها خالد حسن أبو الجود، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ببيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية/ لبنان ـ صيدا.

٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت:٨٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور ١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي،

٨.التبيان في آداب حملة القرآن، أبوز كريا محى الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم بيروت لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، فصل: في استحباب تحسين الصوت بالقراءة.

٩.التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز، لمحمد زاهد بن الحسن الكوثري، (ت: ١٣٧١ه)، اتعنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة

١٠. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لاحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد: ٧٥٣١ هـ -٣٨٩١م.

١١. ترتيب العلوم، محمد بن أبي بكر المرعشى الشهير بساجقلي زاده، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية

١٢. تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلى (ت:٨٦٤هـ)، وجلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث/ القاهرة، الطبعة الأولى.

١٣. تلبيس إبليس، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي، دار الفكر العربي بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ١٠١٩م. ١٢٤١هـ/ ١٠٠١م.

١٤. التمهيد في علم التجويد، للإمام محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: د.على حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى: الحلبي: ١٣٠٩هـ

٥٠٤١هـ٥٨٩١م.

ه ١ . تيسير الر<mark>حمن في ت</mark>جويد القرآن، سعاد عبد الحميد، دار ابن الجوزي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ٤٣١ه.

١٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ا<mark>لله ﷺ و</mark>سننه وأيامه، لحمد بن إسماعيل البخاري الجعفى، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة دار صادر ببيروت. الأولى: ١٤٢٢هـ.

المرعشى الملقب: بساجقلى زاده، تحقيق: دار آفاق الثقافة والتراث. سالم قدوري الحمد، دار عمار بالأردن، الطبعة الثانية: ٢٩١هـ/٢٠٠٨م.

> ١٨. حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن الشيخ أبى شجاع، ضبطه وصححه: محمد البابي الحلبي. عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، كتاب: أحكام الصلاة.

١٩. حاشية الكواراني على شرح التفتازاني للعقائد النسفية، للملا إلياس الكوراني، (۱۱۳۸ه)، تحقیق ودراسة: بشیر برمان، دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى:

٢٠.الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ الفاضل ابن مصنفها رحمهما الله تعالى، المطبعة الميمنية/ مصر/ أحمد البابي

۲۱.«حلبي كبير» غنية المتملى في شرح منية المصلى المشتهر بربشرح الكبير)، للشيخ إبراهيم الحلبي في الفقه الحنفي، دار سعادت: ۱۳۲۵ه.

٢٢.خلاصة الأثر في <mark>أعيان ال</mark>قرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبى الحموي الأصل الدمشقى،

٢٣.الدر اليتيم في التجويد، محمد بن بير ١٧. جهد المقل، محمد بن أبى بكر على البركوي، تحقيق: محمد عبدالقادر خلف،

٢٤.سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت:۲۷۳هـ)، تحقیق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسي

٥٠. سنن أبى داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي

السِّجِسْتاني، (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٦.سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الثالثة ١٤١٢هـ. بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ۲۷۹ه)، تحقیق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت: ١٩٩٨م.

> ٢٧. شرح الشاطبية المسمى إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، أبوشام<mark>ة عبد ا</mark>لرحمن بن إسماعيل المقدسي، تح<mark>قيق: محمد السيد عثمان، دار</mark> الكتب العلمي<mark>ة ببيروت.</mark>

الغزي المسمى: فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب للإمام العلامة أحمد بن مصرية قديمة. الحسين الشهير بأبي شجاع، اعتنى به: محمد هادي الشمرخي المارديني، دار الكتب العلمية الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال بيروت/ لبنان.

> لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الأولى: ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م. (ت:٣٩٣ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة: ٧٠٤١ه -٧٨٩١م.

٣٠.الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، دار الكتب العلمية ببيروت/ لبنان. تأليف الشيخ الإمام محمد بن بير على البركوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد رحمة الله حافظ محمد ناظم الندوي، دار القلم القلم/دمشق،

الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ ١٠١١هـ.

٣١. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار ابن الجوزي بالقاهرة، ط:

٣٢.الفتاوي الفقهية الكبرى، لأحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبي العباس، (ت:٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن على الفاكهي المكي (ت:٩٨٢هـ)، المكتبة الإسلامية.

٣٣. فتاوي الخليلي على المذهب الشافعي، ٢٨. شرح العلامة الشيخ محمد بن قاسم لمحمد بن محمد، أبن شَرَف الدين الخليلي الشافعي القادري، (ت:١١٤٧هـ)، طبعة

٣٤.الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الدين السيوطي (ت: ٩١١هم)، تحقيق: يوسف ٢٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، النبهاني، دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة

٥٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام،

٣٦. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت:١٧١هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة

الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الثامنة: ٢٦٦هـ٥٠٠٠م.

٣٧. كتاب التجويد من كتاب (الكامل في القراءات الخمسين) للإمام أبي القاسم يوسف بن على ابن حبارة الهذلي، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، ص: ٢٩٩، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغداد.

٣٨. كتاب الميزان، للإمام عبد الوهاب الشعراني، تحقيق وتعليق: د.عبد الرحمن عميرة، عالم <mark>الكتب</mark>.

٣٩. كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين للإمام النووي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، كتاب: ط: الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. صلاة الجماعة.

> ٠٤ .المجتبى من السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على الخراساني، النسائي، (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية: ١٤٠٦ -١٩٨٦م.

> ١٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٤٢.محكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر بدمشق، ط: الثانية، باب: ذكر من كره نقط المصاحف من السلف.

٣٤.المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، الغُمَاري الحسنى الأزهري (ت: ١٣٨٠هـ)، دار الكتبي، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

٤٤. المرشد الهادي في أصول الفقه الإسلامي، رمضان محمد هيتمي، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

ه ٤ . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، على بن سلطان محمد أبو الحسن نورالدين الملا الهروي القاري، دار الفكر بيروت/ لبنان،

٤٦. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١ه)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة.

٤٧ .المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.

٨٤ .المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية ،

نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المكي المعروف بملاعلي القاري، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار العثمانية، الملف رقم:١٣٩٦. الصحابة بطنطا، ط: الأولى١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٩. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ ضياء الدين الداغستاني. أن يعلمه، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت:٨٣٣هـ)، دار المغنى للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ۲۲٤۱ه - ۱۰۰۲م.

> · ه . النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبى الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت:٨٣٣هـ)، تحقيق: على محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبري.

> ٥١.نهاية <mark>القول المفيد</mark> في علم تجويد الق<mark>ر</mark>آن المجيد، لل<mark>علامة</mark> الشيخ محم<mark>د مكى نصر</mark> الجريسي، (ت:١٣٢٢هـ)، دقق هذه الطبعة وضبطها: أحمد على حسن، مكتبة الآداب/ القاهرة، الطبعة الرابعة: ٤٣٢ هـ - ١١٠١م.

٥٢. نور العصر في جمع القراءات من طيبة النشر، أبو يوسف على بن عبد المنعم صالح فرج، دار عمار بالقاهرة، ط: الأولى.

٥٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، وكالة المعارف الجلية باستانبول ۱۹۵۱م.

المصادر الرقمية:

١. أرشيف مشيخة الإسلام في الدولة

٢. الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، ترجمة: عمر

".الموسوعة الشاملة، islamport.com."